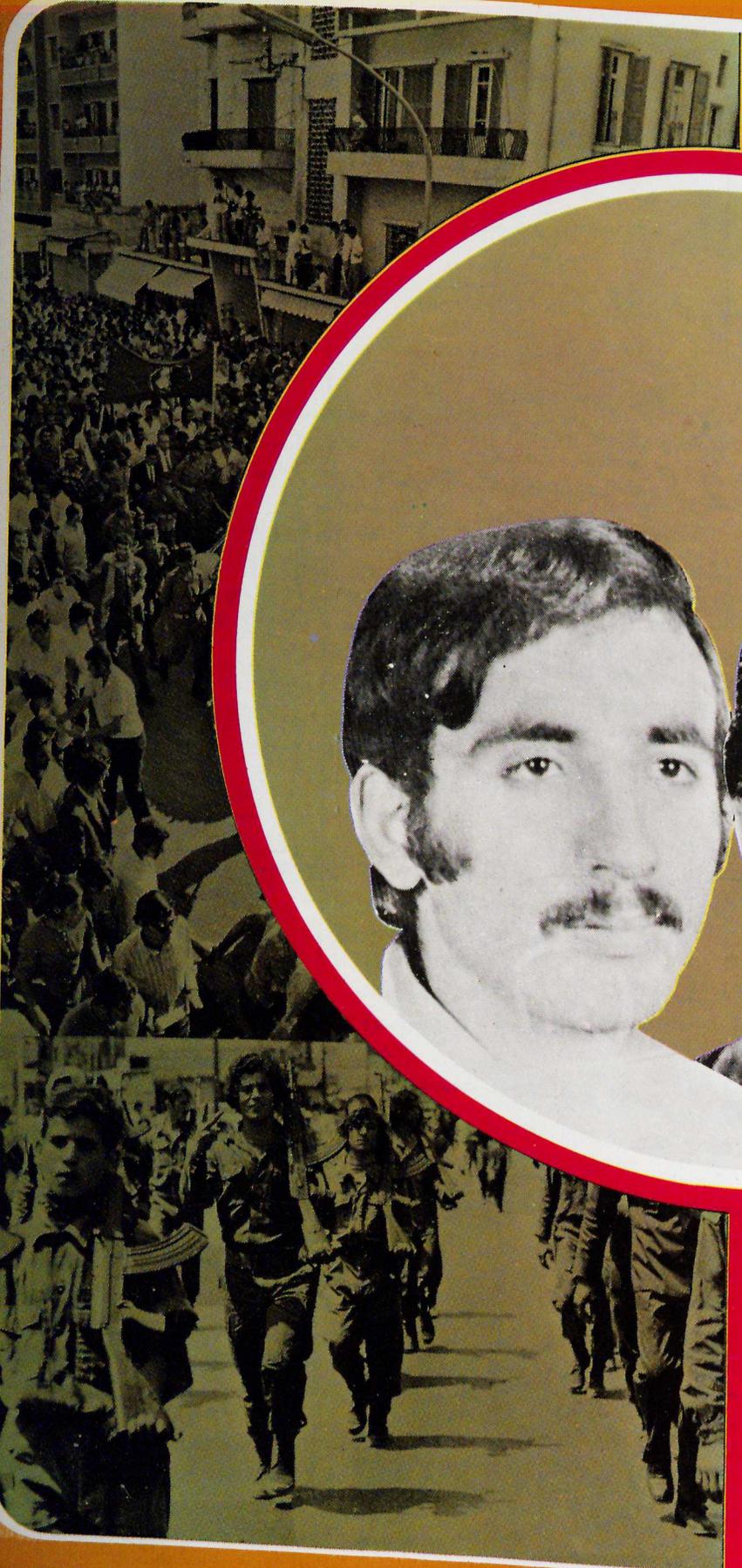


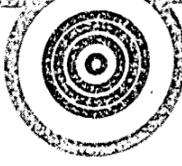
الهدف

كل الحقيقة للجماهير

السبت ٥ تموز ١٩٧٥ - العدد ٣١٠ - السنة السادسة - الثمن ٥ قرشاً - VOL. 6 - No. 310 - SAT. 5-7-1975 - AL-HADAF



استشهدوا دفاعاً عن
المقاومة والحركة
الوطنية في لبنان



بعد هزم المتآمرين عسكرياً لا بد من هزيمهم سياسياً عوامل التآمر وقواه ما تزال تسعى الى تجديد الفتنة على اجماعهم ان تتسارع بالمزيد من اليقظة والاستعداد والتلاحم

١ - من المؤكد ان الاحتكاكات التي اضطرت لدفع ثمن مؤامرتها ، دون ان تحقق اغراضها ، ستجد نفسها في موقف اشد حرجاً من السابق ، وهي بالتالي ستكون في سعي دائم عن الوسائل الكفيلة بتجديدها محاولتها لتحقيق تلك الاهداف .

٢ - ان الأدوات الفاشية التي استخدمت في المؤامرة وقد اصيبت بهزيمة عسكرية كبيرة ، لكن التركيب الفاشي لتلك الأدوات يمنعها من التبصر بأسباب ذلك ، ويدفعها الى المزيد من التطرف والرغبة في الانتقام .

٣ - ان الشرخ الطائفي الذي سعت اليها القوى اليمينية التامة لم يستطع الوصول الى المدى الذي ارادوه له .. وهو بالطبع سوف يتبدد امام الازمة الاقتصادية والاجتماعية المتصاعدة الحدة والتي ستمد من جديد وشائج اقوى بين مختلف الفئات الشعبية الكادحة على مختلف طوائفها .

٤ - ان القوى الثورية المقاتلة التي تشكل قواعد حركة المقاومة على اختلاف فصائلها ، قد وطدت اللحمة فيما بينها ، واصبحت تشكل القوة الاساسية التي لا يمكن خداعها ولا يمكن جرّها الى مهاوي التسوية والاستسلام .. وهي بالطبع ستكون الدرع الذي يحمي المقاومة من الانزلاق .

من كل ما تقدم يتضح ان محاولات تجديد المؤامرة ما تزال قائمة ، كما ان محاولات الوصول بالسياسة الى ما لم يجر تحقيقه بالقتال ، ستظل مستمرة .. وعليه فان ارتفاع درجة اليقظة لدى الجماهير اللبنانية الكادحة والحركة الوطنية والجماهير الفلسطينية وحركة المقاومة ، وشد اواصر التحالف والتلاحم فيما بين هذه الاطراف ، سيظل المهمة الرئيسية لها جميعها ، من اجل الاجتياح السياسي للمؤامرة، بعد احباطها عسكرياً ، ومن اجل الحضور الدائم للتصدي لاي شكل جديد من اشكال التآمر المحتمل حالياً على جميع الاصعدة العربية والفلسطينية واللبنانية .

بأحداث شرح طائفي بين الفئات الشعبية ذات المصلحة المشتركة في مقاومة الاحتكار .
٢ - ضرب الحركة الوطنية اللبنانية بوصفها قيادة النضالات الجماهيرية ضد الاحتكار ونظامه السياسي والاقتصادي الرجعي المهون للمصالح الامبريالية .

٣ - القضاء على الحد الأدنى من المناخ الديمقراطي الذي يشكل متنفساً للجماهير اللبنانية والعربية ، وذلك بالعمل على جر الجيش الى الحكم العسكري ، بدلا من دعمه وتقويته وانصرافه للدفاع عن تراب الوطن الذي تدنسه الاعتداءات الصهيونية بوحياً .

٤ - ضرب حركة المقاومة التي تمثل الحليف الطبيعي لحركة الجماهير الشعبية اللبنانية .
٥ - اما على الصعيد الخارجي : فقد كان واضحا ان المخطط الذي هيأته المخابرات الاميركية، وشاركت فيه القوى العربية الرجعية والمستسلمة ، استهدف تشكيل ضغط عسكري على المقاومة الفلسطينية بهدف تصفيته ، او تصفية مضمونها الثوري على الاقل ، كمقدمة لجرها الى كواليس التفاوض مع العدو الصهيوني عبر المصالحة مع النظام الرجعي العميل في الاردن .

وقد كان هذا الهدف واضحا من خلال ابراز النظام الرجعي العميل ، على مسرح السياسة الاستسلامية العربية ، في نفس الوقت الذي كان فيه الاقتتال دائرا على الساحة اللبنانية .. وكذلك بالارتباط الواضح بين مساعي « الواسطة » داخل لبنان ومساعي « الواسطة » بين قيادة منظمة التحرير وبين النظام الرجعي العميل في الاردن .

القسم الثاني :

ان القسم الثاني من الدروس يجب ان يتركز على التوقعات واحتمالات المستقبل .

بعد عودة الهدوء الى لبنان ، والدروس القاسي الذي لقتته المقاومة والجماهير الفلسطينية واللبنانية لعصابات الكنايب التي كانت اداة تفجير الفتنة لجمع القوى الداخلية والخارجية التي شاركت في التخطيط للفتنة وفي تنفيذها ، ما هي الدروس التي يجب على المقاومة والجماهير ان تستخلصها وتثبت معانيها في فهم طبيعة المرحلة الراهنة ، والتصدي لمختلف انواع المؤامرات الرقبة ؟

ان هذه الدروس تنقسم الى قسمين : قسم متعلق بفهم جوهر المؤامرة التي تعرضت لها واستبسلت في مقاومتها ، وقسم متعلق باحتمالات ما بعد الهدوء الحالي ..

القسم الاول :

بالنسبة للقسم الاول لا بد من فهم رؤية القوى التي حركت الفتنة واسباب ذلك على الصعيدين الداخلي والخارجي :

١ - على الصعيد الداخلي : ان القوى الاحتكارية المعسكة بزمام السلطة السياسية والعسكرية والاقتصادية في لبنان ، في مواجهتها للهوض الجماهيري العارم الذي عرفته الساحة اللبنانية الشقي الاغوام الماشية ، والذي رفع راية النضال والتهاون في مسألة الدفاع الوطني .. ان تلك القوى الاحتكارية التي افرزت ظاهرة الميليشيات اليمينية ، وجدت لها مصلحة في مشاركة العدو الخارجي بخطة التآمرية لتفجير الاقتتال داخل لبنان واعطاء صبغة طائفية ، على امل ان يتحقق ما يلي :

١ - شق وحدة الجماهير اللبنانية الكادحة ،

رسالة من مؤيدي الجبهة الشعبية في انقرة - ندين الحلول التصفوية وتطالب باستمرار التصدي للمؤامرة التصفوية . تقول الرسالة : « نحن مؤيدي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في « انقره » نحيي فيكم روح النضال والتصدي بأمانة الثوار لكل مخططات الامبريالية البغيضة فسروا ونحن من وراءكم . واكد الرفاق في رسالتهم على ان شراسة المؤامرة تقتضي منا ان نكون اكثر صلابة في مواجهة الامبريالية ، والرجعية العربية ، وان نكون اكثر تصميميا على مواصلة الكفاح حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني

من مؤيدي الجبهة الشعبية في انقره : معكم في التصدي للمؤامرة ..

تحية وبعد



المكاتب : بيروت - لبنان - كورنيز المزرعة ملك كامل عبد الله مرّوه ص.ب. ٢١٢ - تلفون ٣٠٩٢٣٠ السبت ٥ تموز ١٩٧٥ العدد ٣١٠ - السنة السابعة

اسرها عام ١٩٦٩ التحرير رئيس التحرير سلام الدين شريف المدير المسؤول احمد السوربان المدير الفني شكريان ربي

| لبنان | ٥٠٠٠٠ |
|---------------|--------|
| سوريا | ٦٠٠٠٠ |
| الكويت | ١٠٠٠٠ |
| الاردن | ٧٠٠٠٠ |
| عند | ١٥٠٠٠ |
| العراق | ٨٠٠٠٠ |
| ج ٢٠٠٠ | ٧٠٠٠٠ |
| ليبيا | ١٠٠٠٠ |
| السودان | ١٠٠٠٠ |
| الخليج العربي | ١٠٠٠٠ |
| المغرب | درهمان |
| تونس | ١٢٠٠٠ |

في لبنان وسوريا و ج ٢٠٠٠٠ والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٢٥ ل.ل - في العراق - الكويت والخليج - الجزيرة العربية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب ٧٥ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٦٠ ل.ل للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢٥ ل.ل - للبن الديمقراطية ٧ دناتير - افريقيا - الولايات المتحدة - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران - ٤٠ دولار او ١٠٠ ل.ل - اوربا الشرقية والغربية ٢٠ دولار او ٧٥ ل.ل - امريكا الجنوبية ٤٥ دولار او ١١٠ ل.ل .

AL-HADAF TEL. 309230 P.O.Box 212 BEIRUT-LEBANON

من أصدقاء الثورة الفلسطينية في كراكاس - فنزويلا : هذه الكلمات برسم قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وكل المستمعين

شديدا بكل مشاريع التسوية الاستسلامية وادانوا الوحدة السودة الفلسطينية باعتبارها خطوة على طريق « جنيف » المؤامرة ، وفك ارتباط الثائر الفلسطيني بتدبير تمهيدا لضربه واجهاضه ، واجهاض ثورته التي تمثل طموحاته في النصر والتحرير .

وللذين يخبثون وجوههم الحقيقية وراء اقنعة الثورين « .
« الخامس عشر من ايار سيبقي وصمة عار في وجوهكم مهما كانت اجتهاداتكم في تفسير تخاذلكم واستسلامكم » .
ويضيف البيان منددا بجريمة حزب الكنايب الرجعي قائلا :

في بيان سياسي هام بمناسبة الخامس عشر من ايار . طالب اصدقاء الثورة الفلسطينية في « كراكاس » فنزويلا قيادة منظمة التحرير بالكف عن الجري وراء الحلول الاستسلامية والانهازمية ... يقول بيان اصدقاء الثورة في « كراكاس » :

واخيرا قال البيان لكل المستمعين واللاهئين وراء « جنيف » : « بغيا ان نقول لكم ان الكلمة الاخيرة تبقى من ايار والذي كرسته قيادات الرجعية العربية على مدى سبعة وعشرون عاما ، ولن يرحم شعبنا كل المتآمرين على ثورته وقضيته » .
ولقد ندد الرفاق في بيانهم تنديدا

« ان جريمة هذا الحزب البشعة والتي لا تضاهيها بشاعة القتل التي ارتكبتها عصابات الصهاينة في دير ياسين ، هي الآن تنادي كل ثوارنا رصوا الصفوف ، وابتعدوا عن الدجل والتضليل والخداع ولتتشد المؤامرة في مهدها ، اذ انما هي خطوة على طريق القضاء على ثورتنا وشعبنا » .

« للذين يحاولون دخول التاريخ من ابواب المؤامرات .
- للذين يتربعون على عروش المصالح الضيقة .
- للذين يتاجرون بدماء الشهداء ويسامون على ارواحهم في كواليس الخيانة .
- للقيادات اللاهثة وراء الحلول الاستسلامية .

الهدف :
١ - « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، ... ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم ... واني اؤكد بأصرا ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس التجربة العامة ... »
٢ - « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حدادة هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بزيء جبا وصغير جبا بعد ذاته ، ولكنه منظم وعام بكل معنى الكلمة ، ينبغي بصورة منتظمة ، وينظم جيش دائم من مناضلين مجريين ... »
(لبنان)



المقاومة تواصل عملياتها ضد العدو عمليات ناجحة لاجرة الشعب العدو يصدر أحكاماً جائرة ضد خمسة من مناضلي الجبهة في الخليل

بالقرب من مستعمرة « ادميت » وزعت مصادر العدو العسكرية ان احد جنودها قد جرح . في هذا الاشتباك الا ان المصادر الفلسطينية . قد اعلنت ان الثوار قد استطاعوا تدمير البنية للعدو وجرح وقتل عدد من افرادها بعد عملية التفاف حول المستوطنة . وبعدها اتجهت المجموعة الى الهدف الاخر المحدد لها داخل المستوطنة وهو المركز الرئيسي لحرس الحدود ودارت معركة مواجهة عنيفة ، وحاول العدو محاصرة ثوارنا ، الا أنهم تمكنوا من فتح ثغرة في الحصار المضروب حولهم واستطاعوا العودة . وقالت نفس المصادر ان أربعة فدائيين قد قتلوا في هذه المعركة البطولية هم : الالزم خالد ابراهيم عمر الشهيد . ووليد ابراهيم حمزته الشهيد محمود ياسين عوده الشهيد مصطفى مصباح قبل .

في القدس

قالت مصادر العدو ان قبيلة كانت موضوعة تحت سيارة تنقل بالقرب من المكتب الصحفي الحكومي قد انفجرت الا ان العدو لم يذكر أي شيء عن خسائره . ومن المعروف ان هذا المكتب يستخدمه المراسلون الاجانب والصحفيون الاسرائيليون ويضم مكتب الرقابة العسكرية ومكتب اناطق الصحافي الحكومي .

في غزة

حكمت إحدى المحاكم العسكرية الصهيونية على المواطن الفلسطيني محمود ابو عوده بالسجن مدى الحياة بتهمة القاء قبلة يدوية على إحدى سيارات العدو في عام ١٩٧٤ .

في منطقة الخليل

اصدرت إحدى محاكم الخليل في الضفة الغربية المحتلة . احكاماً جائره على خمسة مواطنين ادينوا بالانتماء الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين . مدداً تتراوح بين ٣ سنوات ونصف سنة و ١٧ سنة . وكانت سلطات العدو قد اعتقلت المواطنين العرب الاربعة قبل اكثر من شهر . في احد مخابى الاسلحة التي اكتشفتها سلطات العدو في منطقة أريحا . وهي الاسلحة التي قالت مصادر العدو ان احد زعماء الفهود السود قد باعها الى اعضاء الجبهة الشعبية الذين حكموا .

المقاومة تتخطى كل العقبات وتواصل القتال ضد العدو الصهيوني في الوقت الذي كانت فيه عصابات الكنازب الخائنة والمرتبطة بالعدو الصهيوني تنفذ مؤامراتها ضد الثورة في لبنان كانت قوات المقاومة في الداخل لا تزال تواصل توجيه ضرباتها للعدو الصهيوني داخل الأراضي المحتلة .

فقد قامت احدى مجموعات الداخل بوضع عبوات ناسفة داخل بادية طبريا . وقد انفجرت العبوات في موعدها المحدد محدثة اضراراً جسيمة في المبنى وسقوط العديد من عناصر العدو .

وفي منطقة بتاح نكفا - انفجرت احدى العبوات التي وضعتها احدى مجموعات الثورة الفلسطينية في أحد مخازن الورق مما ادى الى اشتعال الحرائق فيها .

وفي منطقة القدس قامت احدى مجموعات المجموعات الفدائية بوضع احدى العبوات الحارقة في أحد مخازن الأخشاب في منطقة رأس العين بالقدس . ادى انفجارها الى احراق محتويات المخزن .

عملية للجبهة الشعبية

وفي منطقة الجليل الاعلى . قامت احدى مجموعات المقاومة المتكزة بهذه المنطقة بهاجمة احدى دوريات العدو بالقرب من مستعمرة مزرعيت الصهيونية . وقد اعلنت اسرائيل انها ردت على النيران بالمثل الا ان مصادر الجبهة الشعبية قد اعلنت ان احدى مجموعاتها العسكرية المتواجدة في المنطقة الشمالية قد كمنت لاحدى دوريات العدو بالقرب من المستعمرة وقذفتها بقذائف صاروخية ادت الى تدمير عربتين من عربات الدورية والحقت بالدورية خسائر فادحة . . وقالت الجبهة في بيانها انها لم تخسر احد من رجالها .

ومن ناحية ثانية

خاضت احدى مجموعات الثورة الفلسطينية في الوقت نفسه بتاريخ ٧٥/٦/٦٦ معركة ضاربه

العرب في الكويت ثم انضم بعد ذلك الى العمل الفدائي الفلسطيني ضمن صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منذ انطلاقتها وشارك في مهمات نشالية عديدة وخاض العديد من المعارك في التصدي للقوى الرجعية في لبنان في ايار عام ١٩٧٣ بالإضافة الى المعارك الاخيرة التي شارك فيها بصفتها قائدا للقوات المحمولة للجبهة الشعبية الى ان اصيب في معركة الدفاع عن الجماهير والثورة لصد اعتداءات حزب الكنازب الفاشي العميل في منطقة عين الرمانة فجر يوم ٦٥-٦-٢٥ م .

لقد استشهد رفيقنا البطل متأثراً بجراحه مساء يوم السبت ٦٥-٦-٢٨ م

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وهي تودع الشهيد البطل تعاهد جماهيرنا الفلسطينية على الاستمرار في نضالها وكفاحها المسلح ضد كافة المؤامرات الامبريالية والرجعية والتصفية حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة المجتمع الديمقراطي عليه وتعاهد جماهير شعبنا العربي في لبنان وقواه الوطنية المناضلة على استمرار وتعميق النضال الفلسطيني في وجه المخططات التي تستهدف لشق وحدة النضال الفلسطيني - اللبناني .

عاش الخلود لشهيدنا البطل عاش نضال الجماهير اللبنانية الفلسطينية .

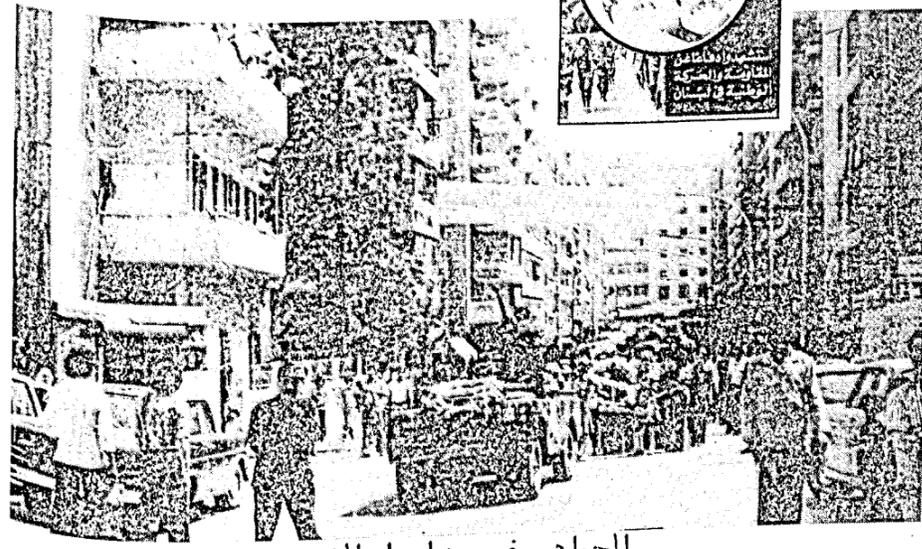
عاشت الثورة الفلسطينية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ٦٥-٦-٢٩ م

معلومات عن الشهيد البطل « حسين مصطفى » :

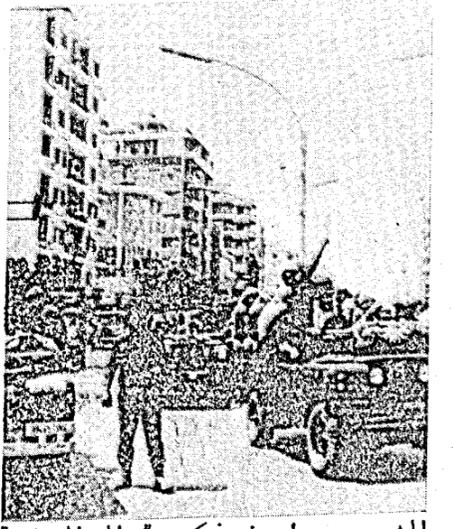
- * ولد الشهيد عام ١٩٤٥ - في جنوب لبنان .
- * التحق بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام ١٩٦٩ .
- * شارك في النشاطات القتالي والتنظيمي للجبهة وابتدأ بولاء عميق لفكر الطبقة العاملة .
- * اصبح المسؤول التنظيمي والعسكري لواقع برج حمود عام ١٩٧٣ .
- * شارك في صد هجمات الفاشيين والمعملاء على برج حمود والزعتري .
- * استشهد بينما كان يقود قوات الميليشيا لتطهير منطقة برج حمود من الجيوب العميلة .
- * قائد جماهيري ومناضل وطني .

هذا وقد شيعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحركة الوطنية اللبنانية وجماهير كثيرة الشهيد وسط هتافات الجماهير الشعبية اللبنانية والفلسطينية بحياة الثورة الفلسطينية وسقوط الخونة والماجورين من كنازب وأجهزة عميلة في السلطة اللبنانية .

وقد سار خلف جثمان الشهيد عدد من قادة الثورة الفلسطينية وقيادات الحركة الوطنية اللبنانية . حتى مقبرة الشهداء شارع اللياني مارة بمنطقة حسن ردهم رفاته بالشهداء . حيث وري الشهيد الثرى وقد تحقق اهداف الثورة الفلسطينية كاملة .



الجماهير في وداعها الشهيد



الشهيد جهاد في ذكرى " الخالصة "

الجبهة الشعبية تفقد اثنين من كوادرها اشاء التصدي للمؤامرة الرجعية في لبنان اجماهير فلسطينية واللبنانية تودع الشهداء معاودة على مواصلة النضال والقتال ضد اعداء الثورة .

تطهير احد الاوكار الفاشية في عين الرمانة من القوى العميلة المرتبطة بالدوائر الامبريالية . وثناء الدفاع عن جماهيرنا الفقيرة في برج حمود عبر ضربات تاديبية رادعة لقوى العمالة - استشهد الرفيق حسين مصطفى - القائد التنظيمي والعسكري لواقع برج حمود بينما كان يقود قوات الميليشيا للدفاع عن مكتبات الجماهير اللبنانية - الفلسطينية وعاش تلاحم الجماهير اللبنانية الفلسطينية - والمجد والخلود لشهيدنا الابرار .

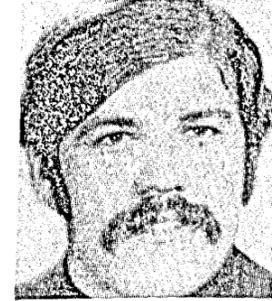
وثورة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني . هذا وقد اصدرت الجبهة بياناً حول استشهاد الرفيق جهاد شاكر قالت فيه : تعلن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عن استشهاد الرفيق المناضل جهاد شاكر الطيراوي متأثراً بجراحه اثر اصابته في معركة التصدي للمؤامرة الامبريالية - الصهيونية - الرجعية التي تنفذها عصابات حزب الكنازب الفاشي العميل ضد حركة المقاومة الفلسطينية والجماهير الشعبية اللبنانية .

ولد الشهيد في فلسطين عام ١٩٤٩ . عاش النكبة منذ ولادته والتحق في مسيرة العمل الوطني الفلسطيني . في وقت مبكر من حياته التحق بحركة القوميين

ما زال عملاء الصهيونية وخدم الامبريالية في لبنان من أجهزة رسمية وكتائبية تواصل هجمتها الفاشية على جماهيرنا الشعبية اللبنانية - والفلسطينية في منطقة عين الرمانة والشياح . وتقف جماهير الشعب اللبناني في تلك المنطقة بالتصدي لهذه الهجمة الشرسة التي أصبحت بعض أجهزة السلطة القمعية شريكاً حقيقياً فيها . وعلى طريق التصدي لهذه المؤامرة الفادحة فقد فقدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اثنين من مقاتليها الأبطال سقطوا وهم يدافعون عن جماهير الشياح وبرج حمود .

ففي منطقة عين الرمانة سقط الشهيد البطل جهاد شاكر الطيراوي وفي منطقة برج حمود سقط الشهيد حسين مصطفى . وقد اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بلاغاً حول سقوط الشهيدين قالت فيه :

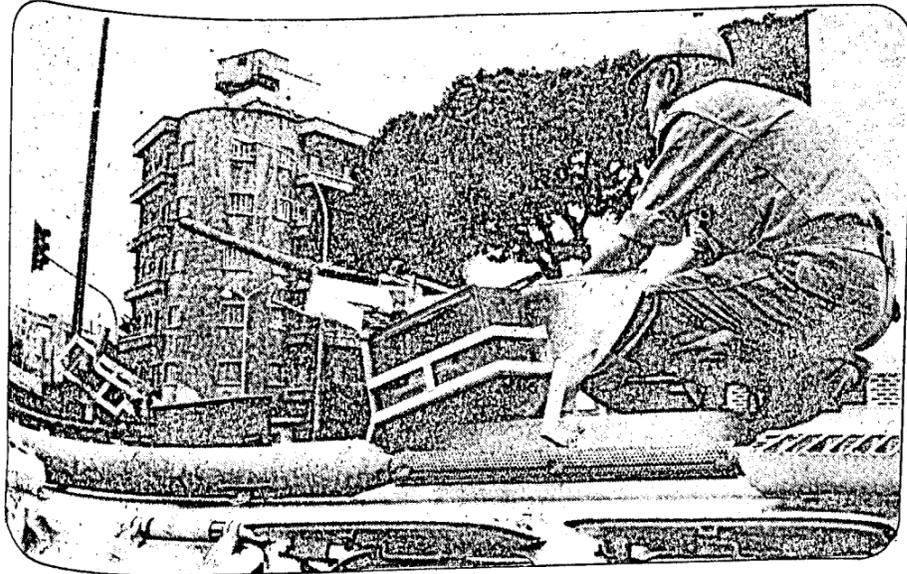
اشاء التصدي لهجمات الكنازب الوحشية المدعمة من قبل الاجهزة العميلة في السلطة اللبنانية - استشهد الرفيقان : جهاد شاكر وحسين مصطفى . وقد استشهد الرفيق جهاد بينما كان يعمل على



الشهيد جهاد الطيراوي



الشهيد حسين مصباح



دائما باتجاه الشياح ...!

أيام التصدي للمؤامرة مئات القتلى والجرحى.. ونزوح عكسي من بيروت الى المناطق

في الوقت الذي كثر فيه الحديث عن قرب موعد حل الازمة الوزارية كمقدمة لحل الازمة الراهنة . وفي الوقت الذي كان يلتقي فيه رئيس منظمة التحرير برئيس الجمهورية ، في هذا الوقت اندلعت الاشتباكات من جديد في منطقة الشياح - عين

الرمانة ، حيث امتدت لتشمل معظم ضواحي العاصمة ، واستمرارها على مدى ايام الاسبوع ، سقط خلالها مئات القتلى ومئات من الجرحى ، اضافة الى انها خلفت نزوحا رهيبا من مناطق القصف ، الى الجنوب وغيره من المدن اللبنانية !

ازاحة الى ان الضربات التي وجهتها قوى الامن الى منطقة الشياح تنفي مزاعم السلطة ، من ان نزولها الى الشارع بداعي الرد على مصادر النيران من اي جهة وطرف كانت . فكان قصف الشياح بالمدفعية الثقيلة يواجهه صمت عن الاشرية وعين الرمانة وغيرها .

ان القوى الرجعية ، السلطوية - والكتائبية حاولت ان تجعل من الشياح ، تل زعتر آخر . لكن ارادة الجماهير الشعبية المسلحة في منطقة الشياح وغيرها من الاحياء الوطنية ، اثبتت ان « لحمها قاسي ولا يؤكل بسهولة » . وفشلت حملة المعتدين !! رغم الوحشية والهجمية التي انصببت على منطقة الشياح ، حيث اطلق

عليها ، كرشوبا اخرى ! لكثرة الدم والهجرة !!

الاثنين - الثلاثاء
بداية جديدة !

بعد ظهر الاثنين ٢٣ حزيران ، وعلى اثر ذلك الاعتداء على المواطنين العربيين ، واعادة الجوارح الفتنه الى منطقة عين الرمانة . انشجنت الاجواء من جديد ، نتيجة قيام عصابات الكتائب الفاشية باعمال التفجيش ، واعادة المظاهر العسكرية الى المنطقة المتاخمة للشياح ، مما ادى لاعادة الاشتباكات في مساء اليوم ذاته .

وتطور هذا الحادث ، نتيجة اصرار الرجعيين والسلطة على توسيع رقعة الاعتداءات واستمرارها في محاولة منهم ، لتصفية الوجود الوطني في منطقة الشياح ، كمقدمة لضرب المناطق الاخرى . كما حصل لخيم تل الزعتر . وقد شهد محور الشياح - عين الرمانة ساعة حرب حقيقية طيلة يوم الثلاثاء وحتى ساعات الصباح الاولى ، بحيث لعل الرصاص بكتاف المواطنين في اطلاق الرصاص والمدفعية ، وشاركت قوى الامن في اطلاق الرصاص والمدفعية .

ان دخول السلطة طرفا الى جانب الكتائبين وبهذا الشكل السافر ادى الى نزول الجماهير الشعبية الى الشارع والتصدي للفوز السلطوي - الكتائبي بقوى الامن وابمان بدحر القوى الفاشية العميلة . وهذا

الاضاع ادت لاستنفار كافة المناطق التي شهدت احدانا دامية !!
منصف ليل الثلاثاء - صباح الاربعاء سمع في مختلف مناطق بيروت دوي انفجارات هزت كافة ارجاء العاصمة ...

الاربعاء ٢٥ حزيران
٧ قتلى و ٢٩ جريحا

كانت نتيجة حصاد « عمل » الكتائب الفاشية ، ومصفحات السلطة سقوط سبعة قتلى وحوالي ٢٩ جريحا في عمليات قصف تميزت بالعنف المركز على الباني السكنية ، كما استعملت فيها مدفعية الهاون عيار ١٢٠ ملم والقذائف الصاروخية والرشاشات الثقيلة عيار ٥٠٠ بالإضافة الى الاسلحة الكلاسيكية كالرشاشات الخفيفة والمتوسطة ..

ونزلت الى ميدان « المعركة » قوات مغاوير تابعة لقوى الامن الداخلي خلال الليل وعززت بمسار الكتائب الفاشية كانت تحتمي خلف المصفحات او معتبرة انها هي المستهدفة. ورغم ان قوى الامن تعرضت لقصف كتائبي مركز فانها لم ترد على مصدر النيران . وهذا ايضا ما يؤكد وقوف قوى الامن الى جانب القوى الفاشية .

هذا اليوم سقط المزيد من القتلى والجرحى بينهم عدد كبير من الاطفال والابرياء ... وزاد حجم الدمار في ضواحي الشياح من جراء القصف المركز على المناطق الوطنية ...

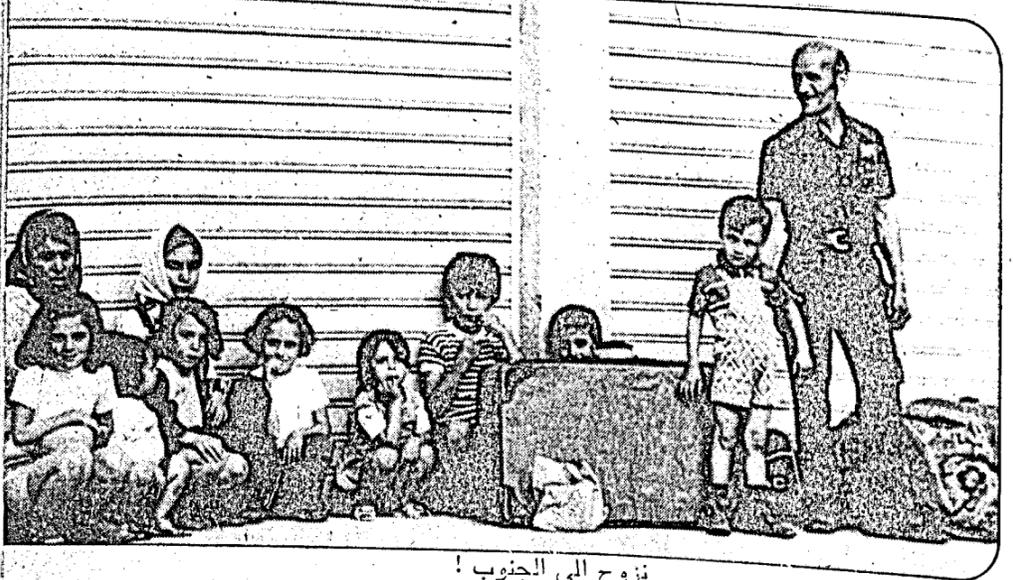
الخميس ٢٦ حزيران
استمرار تدمير الشياح !

ضاعفت قوات الامن عناصرها في المنطقة محاولة اقتحام شارع اسعد الاسعد فتصدت لها الجماهير الوطنية المسلحة مما ادى الى انسحابهم ...

وقد كان يوما حاميا لم ينقطع فيه تبادل اطلاق النار في الشياح بعد ليلة عاصفة دوت فيها انفجارات الصواريخ ومدافع الهاون والرشاشات الثقيلة . حيث استمرت القوات الفاشية المشتركة في محاولة مركزة لتدمير منطقة الشياح كما حصل لخيم تل الزعتر ولم يقتصر الامر على اشترك عناصر قوى الامن الداخلي توارزها المصفحات بالقيام بمحاولات القصف الدقيقة بل تعداها الى استخدام مغاوير قوى الامن في محاولات متكررة لاقتحام منطقة الشياح ...

الجمعة ٢٧ حزيران
فشلوا « بتأديب » الشياح !

نزلت قوى جديدة الى ساحة المعركة ... « جبهة حراس الازرة » التي يرئسها شاكور ابو سليمان رئيس الرابطة المارونية . وكانت منطقة الشياح قد تعرضت لقصف عنيف استمر حتى ساعات الصباح وتطور الى اشتباك مسلح بين الجماهير الشعبية المسلحة وبين الكتائبين الذين يدعمهم قوات الامن .



نزوح الى الجنوب !

وقد امتدت الاشتباكات والقصف الى فرن الشباك والفبيري والدارمية ، وقطعت جميع الطرق الى بيروت من المناطق عدا المدخل الجنوبي ، حيث شهد هذا المنفذ نزوح معاكس من بيروت الى الجنوب .. هربا من قصف السلطة والكتائب وليس من قصف اسرائيل ..



تدريب الاطفال بعيدا عن اعيين القنصاة

وقعت اشد الاشتباكات عنفا خلال الليل بدءا من الساعة الثالثة فجرا واستمرت حتى الصباح واستعملت فيها الاسلحة الثقيلة من مختلف الانواع واستعملت الكتائب مدافع ميدان عيار ١٢٠ - ١٠٦ الخفيفة ... هذا وقد قطعت عناصر كتائبية الطرق الداخلية في الاشرية والضواحي ومنعت المواطنين من عبور الحواجز والالتحاق باعمالهم !

السبت ٢٨ حزيران ...
نجدات الكتائب لتعويض انهيارها العسكري

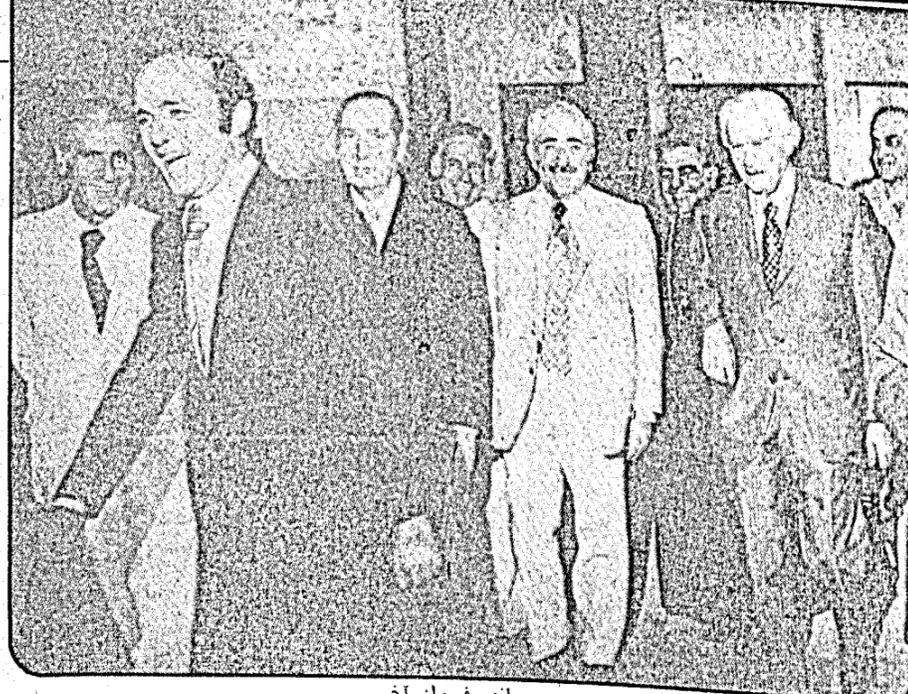
انفجر الموقف بعنف حوالي الساعة العاشرة مساء في الشياح وبعض المناطق ، عندما استأنفت عصابات الكتائب تدعيمها مصفحات السلطة قصفها باتجاه المنطقة وعلى الاحياء السكنية دون تمييز ، فسي محاولة لرد الاعتبار بعد عملية التآديب التي قامت بها الحركة الشعبية اثناء ليلة امس عندما اقتحمت اوكار العدوان الفاشية في عين الرمانة وفـسـرن الشباك . وقد استمر اطلاق النار حتى الاولى من فجر الاحد .

وانسحابا مع موقف الكتائب المهافت لتأزيم الاوضاع استقدمت الكتائب وحلفاؤها « قوات نجدة » من المناطق وشوهدت عناصرها وهي تقوم بتكوين مدافع هاون جديدة ورشاشات ثقيلة في منطقة الاشرية .. كما شوهدت عناصر تتركب مدفعين بالقرب من احدى الكنائس في منطقة الحدث وذلك ضمن مخطط الاشارة الطائفية .

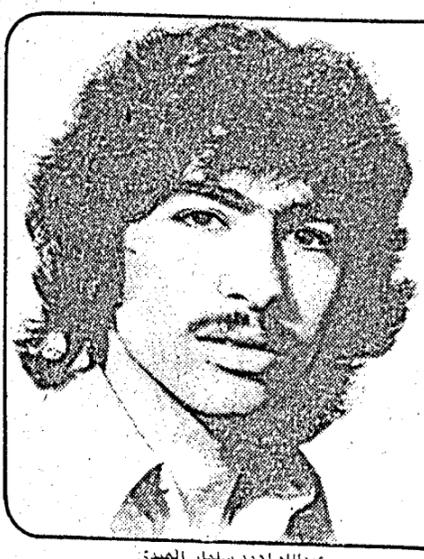
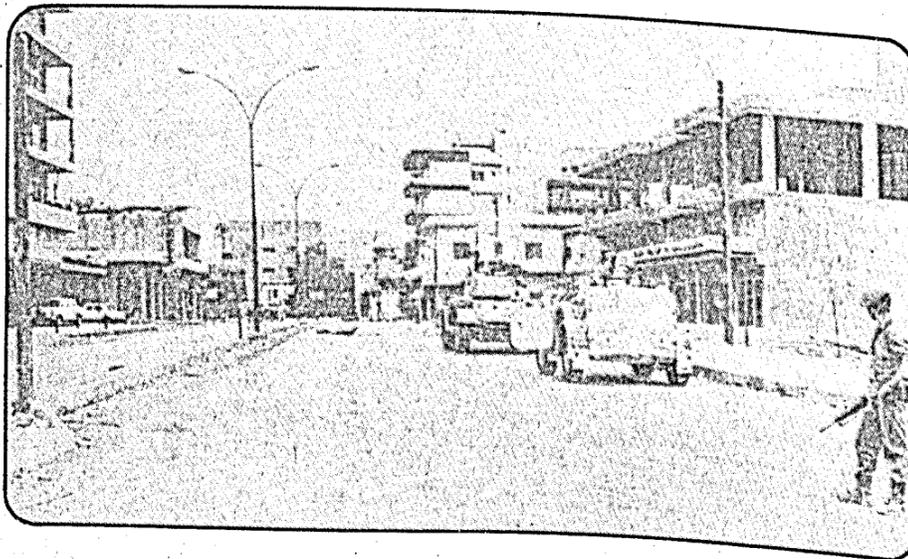
وضمن هذا المخطط ، وسعت الكتائب نطاق الاشتباكات وفتحت نيران الاسلحة الرشاشية باتجاه مناطق الكرنيتينا ، النبعة ، سن الفيل ، الجسر الواطي ..

عرض عضلات في
ساحة الشهداء ...

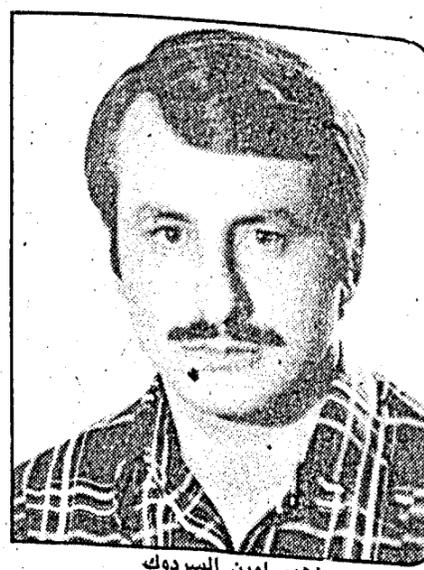
كانت عملية التصعيد هذه قد بدأت منذ الصباح ،



صحيح انهم في واد آخر ...



عبدالله احمد سلحان المدني



زهير امين السردوك

عن عمليات القنص التي كانت تقوم بها عصابات الكتائب من منزل عضو المكتب السياسي لحزب العمل طانوس سبابا ضد المدنيين في منطقة سمن الفل . الا ان قوات المقاومة الشعبية في منطقة ط الزعتر تحلت مسؤولية اقتحام المنزل فوجدت فيه عددا كبيرا من المسلحين قدر بحوالي ٢٠ مسلحا بكامل اسلحتهم الشخصية مع عدد من مدافع الهاون الثقيلة . وعلى رأسهم احد ضباط الامن العام . اخذوا اسرى مع اسلحتهم .

وقد قالت مصادر الكتائب العميلة ان خسائرها من جراء القنص الذي أصاب مراكزها كانت خسائر فاحشة في الارواح والممتلكات قدر بحوالي ٥٠ قتيلًا على اثر قنص كافة هجماهم الفاشية . التي كانت تستهدف مناطق الوطنيين والتقدميين اللبنانيين والمقاومة الفلسطينية .

لقد لقت عصابات الكتائب وحفائها من قوى رجعية عميلة واجهزة في السلطة ضالعة في تنفيذ مخطط الاقتال والتصفية لدرسا ثوريا قاسيا على يد القوى الشعبية اللبنانية التي وقفت منذ اللحظة الاولى لبدء تنفيذ المؤامرة في خندق واحد مع المقاومة الفلسطينية التي تلقت الضربة الاولى من مخطط المؤامرة في مجزرة عين الرمانة .

ورغم ان قرار العزل قد نفذ بشكله التصفية حين استبعدت عصابات الكتائب من الحكومة الضعيفة التي يرئسها رشيد كرامي فان قرار العزل يجب ان يكون قرارا جهازيًا وفي الشارع ويشمل كل ما يمثله هذا الحزب العميل المناجر في الساحة اللبنانية والذي ينفذ مخططا صهيونيا اميراليا ضد الثورة الفلسطينية وجماهير الحركة الوطنية والتقدمية والشعبية اللبنانية .

فلا يكفي ان ينفذ قرار العزل على المستوى الرسمي وانما القرار يجب ان يكون في استمرار النضال والوقوف ضد المؤامرة التي ينفذها هذا الحزب المناجر . بوقوف كافة اطراف الحركة الوطنية اللبنانية في موقع ثوري واحد وحول برنامج كنيستي واحد هو العمل من اجل استبدال الصفقة الطائفية لنظام الحكم الى صيغة علمانية . تضع حدا لسيطرة الاقطاعيين والرجعيين على مقدرات البلد ومن ثم وضع حد للانفجارات التي تتوالى بين شهر واخر .

فالنضال لتغيير اساس النظام هو الاهداف الصالحة والحقيقة الطبيعية والتقدمية والشعبية العمل على كافة القوى الوطنية له وتحقيقه ، لان ذلك هو الاسلوب الوحيد لا لعزل الكتائب وانما لتصفيتها من الساحة اللبنانية . وقذف كل افكارها المعادية للبنان على شاطئ الصيفي حيث كان يقبع اصحاب فكر الكتائب ومعلمهم .

شؤون لبنانية

صبيحة هذا اليوم ، اشتركت فيه مدافع الهاون ومدافع ١٠٥ ملم المركزة خارج بيروت ، اضافة لثبات المشاة الذين حاولوا اقتحام المنطقة وتمشيطها ... لكن الرياح لم تجر كما ارادت عصابات الكتائب ، اذ ان المقاومة الشديدة التي ابداها سكان المسلخ ردت الغزاة على اعقابهم مخلفين وراءهم مئة اصابة بين قتيل وجريح .

الاثنين ٣٠ حزيران رد عنيف على الفاشيين !

رغم الدمار الذي خلفته القوى الفاشية في منطقة الشياح ، ورغم المزوح الذي حصل ، فقد استطاعت المقاومة الشعبية ان توجه ضربات قاتلة للقوى الفاشية في عدة مناطق ، حيث مصدر النيران . ولقد كان واضحا خلال هذا اليوم ان عمليات القنص الكتائبية - السلطوية ، كانت نتيجة ضياع تام وارتباك وفقدان اعصاب ، استعملت فيها مختلف انواع الاسلحة الثقيلة ، وبطريقة مسعورة . وامتد القصف الفاشي اضاءة لمنطقة الشياح الى منطقة الفيبري .

وكان اهالي منطقة البرجاوي قد اتهموا قوى الامن بانها سهلت مهمة الكتائبيين والاحرار في الهجوم على المنطقة . حيث تعرض لقصف وحشي . في منطقة النبعة - الكرنيتينا ، تعرضت قوات الكتائب الفاشية والقوات « المساندة » لاهالي

تلاصع الجماهير الشعبية

افسلك المخطط الرجعي

حين قامت عصابات الكتائب وتحت سمع الدولة وبصرها « باستعراض » ارهابي مسلح في ساحة الشهداء والديباس والريفواي وبيبلوس وغومون بالاس ، وشارع المصارف ، واقتحمت هذه العصابات سوق الخضار وهي تطلق الرصاص اربابا ، مهددة كل من يفتح محله بالنفس وقد كررت هذه العصابات « استعراضها » عدة مرات .

اعتقال قناصين واطلاق سراهم !؟

وكانت قد اعلنت قوات الامن عن اعتقال عدد من القناصين الكتائبيين في ساحة الشهداء وغيرها من المناطق ، الا انها عادت وذكرت ، انه اطلق سراهم بسند اقامة !

الاحد ٢٩ حزيران المقاومة الشعبية تخرس نيران العصابات !

عمت بيروت وضواحيها اشتباكات عنيفة لسم تشهدها من قبل ووسعت عصابات الكتائب بعد الامدادات الجديدة التي وصلتها ، اطار الاشتباكات وقصفتها للمناطق الاهلة بالسكان . فشمشت الاشتباكات معظم ضواحي بيروت ، حيث كانت مركزة في المناطق التالية : الاشرافية بين النبعة وسن الفيل ، الجعيناوي الكرنيتينا - الناصرة ، ومختلف المناطق القريبة من الاشرافية . كما استمرت الاشتباكات في منطقتي عين الرمانة - الشياح حتى ساعة متقدمة من الليل .

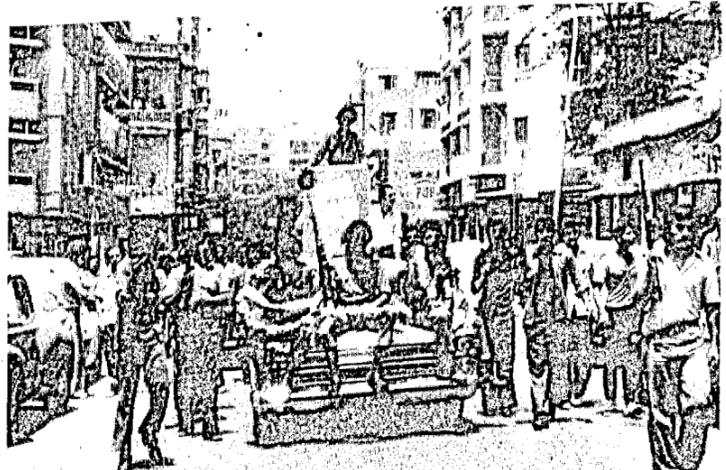
ولعل اعنف الاشتباكات التي شهدتها العاصمة ، الاشتباك الذي وقع في الكرنيتينا والجعيناوي ، واستعمل خلاله فاشيو الكتائب اعنف الاسلحة مركزين على اكواخ الفقراء الخشبية ، حيث استمر القصف زهاء السبع ساعات . الا ان رجال المقاومة الشعبية تمكنوا من اسكات مصادر النيران التي كانت تطلق عليهم من الاشرافية ، واصيب مكتبا الاحرار والكتائب في محلة الجعيناوي بالاشرفية باضرار بالغة .

كذلك شهد تدمر منطقة برج حمود عمليات قصف مدفعي من قبل ميليشيا الكتائب ، الا ان المقاومة الشعبية في هذه المنطقة تمكنت من اخراس مصادر النيران . كما قامت هذه العصابات الفاشية بقصف منطقة البرجاوي في الاشرافية بمدافع الهاون والار بي جي ... وقد تمكنت المقاومة الشعبية المسلحة من اخراس مصادر النيران .

... وهجوم على المسلخ .

تعرضت منطقة المسلخ لهجوم واسع منذ

قوات ناصر تشيع شهيدها



شيع التنظيم الناصري في لبنان - الحركة الناصحية ، شهيد محمد بشاشي ، الذي سقط نضالاً عن عروبة لبنان وعن المقاومة الفلسطينية . وشارك في الجنازة ممثلون عن الاحزاب والقوى التقدمية والوطنية . (الصورة)

واصدر التنظيم بياناً ندد فيه بالمجزرة التي ارتكبتها ميليشيا الكتائب ، عندما اقدمت على اطلاق النار على ثلاثة جرحى كانت تنقلهم سيارة الاسعاف وهم محمد علي عواضة وولده وصهره . واذن البيان انه لا يقدر على دفع ضريبة الدم غير الذين يقدرون شرف الحياة .



تأميم الميفرما في موريتانيا

في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٤ قررت الحكومة الموريتانية تأميم شركة الميفرما (شركة المعادن) ، وجاء هذا القرار بعد قرار خروج موريتانيا من دائرة الفرنك وخلق عملة وطنية موريتانية ، وشركة الميفرما هذه هي شركة أجنبية تساهم فيها عدة دول ، وتسيطر على القسم الأكبر منها الامبريالية الفرنسية . وهي تصدر نسبة ٨٠ بالمائة من الصادرات الوطنية الموريتانية ، وتمول سنويا مشاريع تبلغ قيمتها ضعف ما تموله الدولة الموريتانية . ومنذ انبعاثها الى الآن قامت هذه الشركة بتصدير أكثر من ٨٠ مليون طن من حديد (كيديد) (ديجيل) الى البلدان الغربية ، وروبية واليابان . وهي تستخرج حاليا ١٢ مليون طن سنويا . وزبائن الميفرما الرئيسيين ، وهم أيضا المشاركون في رأسمالها ، هي شركات الصلب والصناعة الثقيلة الأوروبية مثل :

CORP , THYSSEN , ITALSIDER USINOR, BRITISH STEEL.

وقد كان وجود هذه الشركة في موريتانيا ، يمثل تحديا صارخا لاستقلال الشعب الموريتاني ، ولإرادته وتطلعات طبقاته الكادحة وطبيعته الثورية التي كان من أول مطالبها : تأميم شركة الميفرما . كان وجود هذه الشركة في موريتانيا صورة بشعة لا يمكن أن يبلغها نهم الامبريالية العالمية وتكالبها وأنايتها وحشيتها في امتصاص دماء الشعوب ونهب خيراتها واستنزاف طاقاتها . فمن ١٩٦٢ (أي في بدايات استقلال مناجم الفحم الموريتانية) الى ١٩٧٢ تغير

سعر الطن في السوق العالمي من ٩٤ دولار الى ٩٨ دولار (بل بلغ ٨٧ دولار في ١٩٦٩) ، أي أنه ارتفع بنسبة هائلة في غضون عشر سنوات ، في حين ارتفع سعر الصلب في فرنسا بنسبة ٧٠ بالمائة في نفس المدة .

وبعد هذه المعلومات الأولية ، نريد التطرق الى بحث الظروف الموضوعية التي جعلت ولد داداه يقرر تأميم هذه الشركة . لاننا نعرف جيدا من هو مختار ولد داداه ، ومصالح من يمثل . وانباء الشعب

الموريتاني يعرفون جيدا الخط السياسي الذي سار ويسير عليه مختار ولد داداه وحكمه المقيت . فمختار ولد داداه هذا ، هو نفسه الذي صرح في ١٥ حزيران ١٩٦٢ عند تدشين منشآت الميفرما في زويرات قائلا : « ان الميفرما تعبر رمز التعاون الاممي المطبق لمننا الاعلى الذي لن نتورع يوما عن تطويره » . ومختار ولد داداه نفسه هو الذي أمر في ٢٩ ماي ١٩٦٨ ، الجيش الموريتاني باطلاق النار على عمال الميفرما المضربين والمطالبين برفع الاجور والتدبير بالتمييز العنصري الذي تمارسه ادارة الشركة ، تجاههم . وفي ذلك اليوم رأى العمال الموريتانيون العشرات من رفاقهم يسقطون تحت رصاص القدر وحكم مختار ولد داداه المقيت هو الذي ظل طيلة السنوات السابقة يمارس أشنع أنواع القمع والتعذيب على المناضلين الموريتانيين ، طليعة الشعب الموريتاني الواعية ، مناضلي الحركة الوطنية الديمقراطية ، وحزب الكادحين الموريتاني ، والاتحاد العام للطلبة والمتدربين الموريتانيين ، والذين ضاقت بهم سجون ولد داداه : هؤلاء المناضلين الذين كان تأميم الميفرما من أول مطالبهم .

وبعد هذا ، فهل نعبر قرار التأميم بتغيير جذري ونقطة المنعرج في سياسة الحكم ؟ وهل هو تفكير يبعس كبرسته الحكومة الموريتانية في خدمة تلبس للاستعمار والاستعمار الجديد والامبريالية ؟ نحن لا نعتقد ذلك .

فما هي اذا الاسباب التي اجبرت الحكومة الموريتانية على تأميم الشركة ؟ نرى سببين ، سبب داخلي وهو السبب الرئيسي ، وسبب خارجي وهو ذو أهمية ثانوية .

السبب الداخلي : منذ انتصاب هذه الشركة الاجنبية على أرض موريتانيا والشعب الموريتاني الذي سرعان ما فهم طبيعة « الاستقلال » الذي حدثه عنه ، يطالب بتأميم هذه الشركة التي كانت تمثل تحديا صريحا لسيادته . وقد ناضل الشعب الموريتاني من أجل هذا المطلب فتطور النضال حتى

ابتداء من ١٩٦٨ حول شعارات تأميم الميفرما واستقلال الاستقلال الزيف ، الاستقلال المسخ الذي حصل عليه موريتانيا في ١٩٦٠ باستقلال وطني حقيقي . وقد أدى هذا النضال المبارك الذي خاضته الطبقة الشعبية الموريتانية ، الى بعث الحركة الوطنية الديمقراطية . فقد شن عمال الميفرما ، وهم أبناء الشعب اطلاعا على حقيقة هذه الشركة التي كانت ومعاناة من سلوكها ازماءهم ، تبثوا اضرابا عن ومتمتالية كان أعنفها ، وأشدها صلابة ذلك الى سيقى نقطة مضيئة في تاريخ الشعب الموريتاني

والحاصل في ٢٩ ماي ١٩٦٨ . ذلك اليوم الديموي الذي كانت « زويرات » مسرحه ، والذي أرسل فيه ولد داداه ، عون الميفرما الذليل جيشه ضد العمال المضربين والمطالبين برفع الاجور . وقد سقط اثر هذا الاضراب ٩٠ من العمال وجرح ٢٥٠ منهم وأوقف مئات اخرين .

* وفي ١٩٦٩ أضرب عمال « ساسر » على طريق درجو - نواكشوط ، وبنات الاضرابات وتطورت خاصة خلال سنة ١٩٧٤ ، وبالنتالي في الفترة التي سبقت الاعلان عن قرار التأميم .

* ففي نهاية سنة ١٩٧٣ نظم عمال ايبابك (شركة صيد وتصدير الاسماك) اضرابا أدى الى هبوط انتاج الشركة من ٥٦.٠٠٠ غلبة الى ٧.٠٠٠ غلبة .

* وفي بداية ٧٤ قام عمال شركة سوسيم ، بمدينة رويرات بشن اضراب عن العمل محتجين على تأخر رواتبهم الشهرية وقد تمت تلبية مطالبهم .

* وفي نواكشوط نظم سائقو التاكسي اضرابا يوم ٧٤/٢/١٢ وتجمعا امام مكتب المقاطعة منددين بالارتفاع الفاحش في أسعار المحروقات وقطع الفيبار وطلبوا برفع سعر النقل .

* وفي نفس اليوم ، في « اطار » شن تلامذة الاعرابية ، اضرابا منددين بالقمع المعنوي والمادي السلط عليهم من قبل الادارة . وفي ٢٧-٢٤ نظفوا مسيرة الى مركز المقاطعة احتجاجا على طرد أربعة من رفاقهم .

* وفي ١٨-٢-٧٤ ، في نواذيبو نظم عمال هوفرما البالغ عددهم ١٥٢ ، اضرابا تواصل ساعتين ، رافعين راية المطالب التالية : تعويض عن اليرد : ٩٠٠ أوقية ، وإعادة أحد رفاقهم المطرودين .

* وفي نواكشوط في نهاية ابريل ٧٤ اضربت عمال مركز النسيج مطالبات برفع اجرة نسج المتر وأمام ارادة العائلات الصلبة وقع تلبية مطالبهم .

* وفي بداية مايو ٧٤ ، وفي المذرخرة ، قامت حركة مطلية واسعة نظمتها نساء القرية اللواتي ذهبن الى الحاكم وطلبته بتوفير الاغذية والادوية لابنائهن .

* وفي نواكشوط رفض عمال الاحواض تسليم احتجاجا على ارتفاع نسبة الضرائب الماخوذة على اجورهم .

ان هذا الزخم من النضال الشعبي والضغط الذي

مارسه على الحكومة الرجعية ، هو السبب الاساسي الذي دفع الحكم الى اتخاذ قرار التأميم ومن قبله قرار الخروج من منطقة الفرنك ، وذلك للتفيس على الغضب الشعبي العارم المتصاعد .

السبب الخارجي : لقد تقوت الطبقات السائدة في بلدان العالم الثالث ، في مواجهتها مع الامبريالية العالمية المهينة عليها ، كما تدعم وتعزز نضال الشعوب المضطهدة في مواجهة سيطرة الدول الامبريالية الكبرى من جهة ، ودكتاتورية الانظمة الذيلية لها في بلدان العالم الثالث ، من جهة اخرى . كما ان الضرورة الحيوية بالنسبة للامبريالية في الحصول على اليد العاملة والمواد الأولية التي يشكل العالم الثالث مخزنا لها ، قد دعم ووطد وحدة هذه البلدان في مواجهة السيطرة والهيمنة الامبريالية .

ان حركة التضامن هذه ، والتكتل المنظم الذي عرفته بلدان العالم الثالث والذي كان محصورا في نطاق محلي في البداية ، قد تطور على النطاق العالمي . وتجلت ملامح هذا التطور الجديد في انتخابات الامم المتحدة التي اصبحت الدول الامبريالية الكبرى تجد نفسها فيها اقلية في خندق واحد مقابل جيش جرار من البلدان الفقيرة والمتوسطة ، المتكلمة والمتحدة في وحدة فولاذية . وفي ديسمبر (كانون الاول) الفارط انهم سفير الولايات المتحدة في الامم المتحدة بلدان العالم الثالث بانها تمارس اغلبية طاغية ! وقد رد عليه انذاك ممثل بلد من بلدان العالم الثالث ، ممثل الجزائر بقوله : « ان العالم قد تغير تغيرا عميقا عما كان عليه منذ عشرين سنة ، وانسه على الدول الامبريالية الرضوخ لحكم التاريخ . والسير مع مجراه ، بدون حزن او ندم على الماضي الذي لن يعود » . وهو يعبر بذلك عن ميزان القوى الجديد المبني على تضامن ووحدة بلدان العالم الثالث : هذا التضامن الذي جعل الطبقات السائدة في بلدان العالم الثالث تعي مصالحها المشتركة وتشعر بقوتها في مواجهة السيطرة الامبريالية وان تأميم الميفرما هي نتيجة لهذا التضامن والوحدة . فالمساندة المفتوحة من قبل البلدان العربية - وخاصة الجزائر - لم تترك لئربسا (التي لن تضحي بالبنترول من أجل الحديد) أي مجال لرد عنيف ، على التأميم .

وقد شرح رئيس اللجنة المركزية لحزب الكادحين الموريتاني ، قرار التأميم بقوله : « قبل النظام اخيرا تأميم ميفرما لان شعبنا اراد ذلك بالحاح وناضل في سبيله وندم اغلى التضحيات وذلك منذ السنوات الاولى لوجود هذا الشكل السافر من الاستعمار الجديد . ولم تستطع سلسلة « الاستقلالات » أن

تضي عزمه او تلفت نظره عن نهب ميفرما ومثيلاتها لثرواته ، وذلك بقيادة الحركة الوطنية الديمقراطية (حود) وحزب الكادحين الموريتاني (حكم) . لقد أصبح بقاء النظام منوطا بتأميم ميفرما فاقدم عليه . أضف الى ذلك ان تأميم مثيلات ميفرما لم يعد معجزة في عالم اليوم كما كان في الخمسينات . العالم كله أصبح يعترف بحق التأميم الذي ما يزال حزب الشعب ينكره حتى بعد تأميم ميفرما ، واصبحت مؤخرة العالم الثالث من أمثال شاه ايران وموبوتو ، ويفصل تمارس هذا الحق على رؤوس الاشهاد بدون أية ضجة » .

ولا شك في أن الميفرما التي تشرف على ادارتها حاليا الشركة الوطنية الصناعية والمعدنية التي بعثت أخيرا ، ستلعب دورها في تكوين جبهة تضم البلدان المنتجة للحديد مثل استراليا والبرازيل وبلدان أمريكا اللاتينية وليبيريا .

ان تأميم الميفرما ككل نتائج حركة استرداد بلدان العالم الثالث لخيراتنا هي ضربة للبلدان الامبريالية الكبرى .

الا أن هذا جانب واحد من المشكلة . اذ علينا ان نتساءل عن الطبقات التي ستستفيد من هذا التأميم لتدعيم نفوذها الاقتصادي والاجتماعي . وهنا ننقل ترجمة لوثيقة اساسية من وثائق الاتحاد العام للطلبة والمتدربين الموريتانيين نشرتها مجلة انفاس المغربية في ٧٣ ، ويظهر ان غالبية المنظمات السياسية والاجماهيرية التقدمية الموريتانية متفقة عليها وخاصة الحركة الوطنية الديمقراطية ، وحزب الكادحين .

وخذا نص الترجمة :

« ان تحليلا شاملا ومكتلا للمجتمع الموريتاني ، يبرز وجود طبقات وقات مستغلة ومضطهدة تكون في مجموعها غالبية الشعب ، تقابلها اقلية من المستغلين المضطهدين ، حلفاء الامبريالية العالمية والامبريالية الفرنسية على وجه الخصوص .

١ - البرجوازية السياسية - البيروقراطية : وهي تتكون اساسا من « المسؤولين » المركزيين في الدولة ، من كبار موظفي الادارة المركزية والجهوية ، من مسؤولي حزب « الشعب » الموريتاني (وزراء ، ابناء الوزارات ، مديرين ، ولاة ، الامناء الفيدراليين للحزب ، وكبار الموظفين المدنيين والعسكريين) . وقد عرفت هذه الطبقة تطورا سريعا منذ « الاستقلال » : فاذا كانت في البداية ، متكونة خاصة من موظفين وأعوان رباهم الاستعمار لتطبيقات ادارته « وسلمهم » الحكم أيام « الاستقلال » ، فقد تمكنت بعد ذلك ، وان بصفة جزئية ، من كسب غالبية الجامعيين الخرجين الجدد .

تضي عزمه او تلفت نظره عن نهب ميفرما ومثيلاتها لثرواته ، وذلك بقيادة الحركة الوطنية الديمقراطية (حود) وحزب الكادحين الموريتاني (حكم) . لقد أصبح بقاء النظام منوطا بتأميم ميفرما فاقدم عليه . أضف الى ذلك ان تأميم مثيلات ميفرما لم يعد معجزة في عالم اليوم كما كان في الخمسينات . العالم كله أصبح يعترف بحق التأميم الذي ما يزال حزب الشعب ينكره حتى بعد تأميم ميفرما ، واصبحت مؤخرة العالم الثالث من أمثال شاه ايران وموبوتو ، ويفصل تمارس هذا الحق على رؤوس الاشهاد بدون أية ضجة » .

ولا شك في أن الميفرما التي تشرف على ادارتها حاليا الشركة الوطنية الصناعية والمعدنية التي بعثت أخيرا ، ستلعب دورها في تكوين جبهة تضم البلدان المنتجة للحديد مثل استراليا والبرازيل وبلدان أمريكا اللاتينية وليبيريا .

ان تأميم الميفرما ككل نتائج حركة استرداد بلدان العالم الثالث لخيراتنا هي ضربة للبلدان الامبريالية الكبرى .

الا أن هذا جانب واحد من المشكلة . اذ علينا ان نتساءل عن الطبقات التي ستستفيد من هذا التأميم لتدعيم نفوذها الاقتصادي والاجتماعي . وهنا ننقل ترجمة لوثيقة اساسية من وثائق الاتحاد العام للطلبة والمتدربين الموريتانيين نشرتها مجلة انفاس المغربية في ٧٣ ، ويظهر ان غالبية المنظمات السياسية والاجماهيرية التقدمية الموريتانية متفقة عليها وخاصة الحركة الوطنية الديمقراطية ، وحزب الكادحين .

وخذا نص الترجمة :

« ان تحليلا شاملا ومكتلا للمجتمع الموريتاني ، يبرز وجود طبقات وقات مستغلة ومضطهدة تكون في مجموعها غالبية الشعب ، تقابلها اقلية من المستغلين المضطهدين ، حلفاء الامبريالية العالمية والامبريالية الفرنسية على وجه الخصوص .

١ - البرجوازية السياسية - البيروقراطية : وهي تتكون اساسا من « المسؤولين » المركزيين في الدولة ، من كبار موظفي الادارة المركزية والجهوية ، من مسؤولي حزب « الشعب » الموريتاني (وزراء ، ابناء الوزارات ، مديرين ، ولاة ، الامناء الفيدراليين للحزب ، وكبار الموظفين المدنيين والعسكريين) . وقد عرفت هذه الطبقة تطورا سريعا منذ « الاستقلال » : فاذا كانت في البداية ، متكونة خاصة من موظفين وأعوان رباهم الاستعمار لتطبيقات ادارته « وسلمهم » الحكم أيام « الاستقلال » ، فقد تمكنت بعد ذلك ، وان بصفة جزئية ، من كسب غالبية الجامعيين الخرجين الجدد .



ملف

ارتيريا.. ثورة على السل والجوع.. والاستعمار الاثيوبي



وتعاملها الذين مع طبقة الاقطاع والتي هي منها في غالبيتها ونظرا خاصة للمساندة التي تقدمها لها الامبريالية ، فان هذه البرجوازية السياسية البيروقراطية تمارس نفوذها على كل جهاز الدولة .

٢ - البرجوازية الكمبرادورية : وهي ما زالت في مرحلة جنينية ، الا انها مدعوة الى التطور ، بمقتضى قوانين كل نظام استعماري . وهي مكونة من كبار التجار الذي ينتج نشاطهم اساسا الى حركة التصدير - التوريد والنقل . ولجل تدعيم هاته الطبقة فقط ، بعثت شركة السونيماكس : الشركة الوطنية للتصدير والتوريد . وبالإضافة الى نهجها وتواطؤها فان هناك شيفان بميزان هاته الفئة البرجوازية : نشاطها الرئيسي الاقتصادي والسياسي مرتبط كلياً بالراسمالية الاجنبية الامبريالية .

انها الفئة التي تدافع عن مصالحها الطبقيّة بمناورة وحماس . وهي تساند وتساهم الى درجة كبيرة في النظام الاستعماري الجديد ، عدو الشعب . وان تداخلها مع البرجوازية السياسية الادارية وميلها الى ازاحتها قصد احتكار كل الحكم السياسي بغية تدعيم سيطرتها الاقتصادية ، يشرح وجود صراع طاحن من اجل اخذ الحكم ، بين هاتين الفئتين من البرجوازية الرجعية في بلدنا . وان هذه البرجوازية الكمبرادورية ممثلة من قبل اشخاص سيئي الصيت مثل خبار ، ولد جود : مدير « انسونيماكس » .

٣ - الاقطاعيين : القطاعية ، يعني النظام الاجتماعي المبني على ملكية السيد الاقطاعي ، وعلى وسائل الانتاج وملكته المحدودة للعامل : مع الخصوصيات التي لها في موريتانيا ، تتواجد وتتعايش في بلدنا مع العبودية ، وتمثل قاعدة علاقات الانتاج في الريف . والايديولوجية القطاعية هي المسيطرة في كل مكان من بلدنا ، وخاصة في الريف حيث تكون الحياة الاجتماعية مسيرة بمجموعة من التقاليد (احتقار العمل اليدوي والطبقات الكادحة ، عبودية واستغلال المرأة الخ) .

وتختلف البنى القطاعية ، باختلاف القوميات عرب ، هل بولا ، سونينك ، وولوف . الا ان الاسياد الاقطاعيين ينتمون عادة ، الى مجموعتين مختلفتين ، باختلاف نوع سلطتهما :

- سلطة دينية ، متمثلة مثلا في كبار الشيوخ والايبة . واصحابهم من العرب و « هل بولار » .
- سلطة حربية : متمثلة مثلا في الامراء .

ومهما تكن سلطتهما ، فان الاقطاعيين هم عبادة كبار ملاكي الاراضي والحيواز . والانسان » .

ان الاتجاه الرئيسي لهذا ائتلاف المقيست ، البيروقراطية ، الاقطاع ، الكمبرادورية ، الذي يسيطر على السلطة السياسية في موريتانيا كان



دراسات

تأميم الميزروا في موريتانيا

وما الاستقلال الاول ، والاستقلال الثاني اللذين تحدث عنهما مختار ولد داداه الابرهنة كافية على صحة هذه الموضوع العلمية بالنسبة لموريتانيا . ولا يمكننا ان نفهم تأميم شركة الميفرما ، بنتائج الايجابية والسلبية ، الا اذا اخذنا بعين الاعتبار الاتجاه الثانوي للتأميم .

وان :

١ - التعويض الذي دفعه ولد داداه للشركات المساهمة في الميفرما المؤممة يساوي اضعاف الارباح التي حققتها هذه الشركة في السنوات الماضية ،

٢ - سياسة القمع التي اتبعتها النظام منذ وجوده وواصلها بعد التأميم والحملات التي شنت اخيرا واعتقل فيها العديد من الوطنيين .

٣ - والحدلة التضليلية التي شنتها سلطات نواكشوط لتزسيخ المعادلة « تأميم الميفرما يساوي استقلال الاقتصاد الوطني » ، في اذهان الشعب ان كل هذه الاجراءات براهين على ان قرار التأميم ، لا يتجاوز كونه يهدف اساسا الى تبييض وجه النظام ، واتصاص الفخمة الشعبية المتصاعدة .

ويقول رئيس اللجنة المركزية لحزب الكادحين معلقا على قرار التأميم : « ان ما تحقق ، رغم اهميته لا يعدو تأميم احدى الشركات الامبريالية تأمينا معوقا اي تأمينا ناقصا فقط . اما نحن فنريد تأميم هذه الشركات كلها ونريد بناء اقتصاد وطني مستقل عن سيطرة شركات وينوك واسواق الامبريالية !

وحول شروط نجاح تأميم ميفرما يقول رئيس اللجنة المركزية :

« يعني نجاح تأميم ميفرما في نظري سيطرة موريتانيا على حديدها وتسخيرها في خدمة شعبها . وهذا يتطلب اربعة شروط هي : الا يكون تأميم ميفرما نقطة بضاء في جلد ثور اسود ، بل بداية سياسة تأميم حازمة تسترجع كل تروانتنا من ايدي الناهيين ، ان تتوفر الحريات الديمقراطية للشعب كي يتمكن من الدفاع عن ملكية البلاد لحديدها ، ان تنحصر ظروف معيشة الشعب ليجد مبرر لحياة الحديد الذي طال الطلاق بينه وبين الشعب » .

عملت السلطات الاثيوبية منذ أكثر من سنتين على اسدال ستار كنيف على احبار المجابهة بينها وبين قوات الثورة الارتيرية، ومنعت الصحبيين من الدخول الى اسمره ، ومؤجرا منعت دخول وخروج اي اجبي من اثيوبيا خوفا من تسرب اي خبر عن حقائق الامتثال اليومي هناك . فما كان من الثورة الا ان ردت على الاسلوب الاثيوبي بتوجيه الدعوات التي اصداها لزيارته ارتيريا . ولكن عن طريق اخر ، ربما اكثر صعوبة ومنسفة ، لكنه يظل الطريق الوحيد لتعريف العالم بالثورة - التي بدت احيانا وكأنها مجهولة للعالم - .
وباء على دعوة من جبهة تحرير ارتيريا - قوات التحرير الشعبية - كان لهدف فرصة المساهمة في التعريف بالثورة الارتيرية التي ستفجر بالتأكيد اول استقلال لارتيريا على الاطلاق ومنذ كانت تسمى (بحر صاف) اي اقليم البحر .

قديما كان اليونانيون يسمون البحر الاحمر « سينوس ارتيريوس » ومن هنا جاء اسم ارتيريا ، حيث تسمى ايضا « اقليم البحر » ، ربما لكون تساطعها يمتد على البحر الاحمر امتداده الذي لم يكن لاي من الاقاليم الاخرى المظلة عليه حسب التقسيم الاقليمي السائد آنذاك .. وحتى اليوم .

تبلغ مساحة ارتيريا 119 الف كيلومتر ، ويبتد ساحلها على البحر الاحمر مسافة 1000 كيلومتر ، مطله على شمال مضيق باب المندب جنوبا وحتى ميناء سواكن في السودان شمالا ، ولها عدة موانئ اهمها مينائي بصموج وعصب .



تركة اثيوبيا الثقيلة

وارتيريا ، تنكث بالثورات الطبيعية حتى انكاد تنفجر صخورها مصادن وخيرات .. فيبعد بضع كيلومترات من الصحراء يبدأ ارتفاع الارض ، ويندأ بالظهور سلاسل الجبال الصخرية التي تمج بالرخام والحديد والمائكا ، وكلها توغلنا في الداخل وكلما ازداد ارتفاع الارض وصولا الى الهضبة التي تشكل قلب ارتيريا والتي تقوم عليها اسمره العاصمة ، كلما تنوعت المعادن حيث البوتاس ، والماس وعروق الذهب التي يتولون انها ترى بالعين الجردة . وقد اكتشف مؤخرا كميات كبيرة من البترول على الساحل وكميات هائلة من الغاز الطبيعي في البحر الاحمر ..

والثروة الحيوانية في ارتيريا كبيرة جدا حيث ان اغلب الريف الارتيري الذي يشكل اغلب مساحة ارتيريا هو ريف رعوي لحد الان تعهد الغالبية الساحقة من سكانه على تربية ورعي الحيوانات ، وكانت ثورة ارتيريا من الماشية تقدر عام 1961 بعشرة ملايين رأس من الماعز والبق والجمال . لكنها انخفضت عام 1971 الى ثلاثة ملايين رأس فقط وذلك بفعل الغارات الوحشية التي تشنها الحكومة الاثيوبية على الريف الارتيري والتي تستهدف من خلالها ضرب الماشية قبل التجمعات السكانية ، من اجل ضرب الكثير الموارد حيوية بالنسبة لسكان الريف اولا ومن اجل ابادته الجمال التي تعتبر وسيلة التنقل الرئيسية في الريف بالنسبة للسكان وللثوار على حد سواء . وهكذا فعندما نفرا بيانا عن غارة جوية على الريف الارتيري يقول ان الضحايا كانت كذا جبل فقديتير ذلك فضولنا واستغرابنا ، لكن الثوار الارتيريون يقولون لنا ان الحكومة الاثيوبية تعتبر الجبل من الخطر اعداءها ، ذلك انه الوسيلة الوحيدة لنقل الاسلحة والذخائر والتعبون لقواعد الثوار .

وبالتبع كون ارتيريا تطل في اطول ساحل لبلد على البحر الاحمر فان ثروتها السمكية هائلة وان كانت غير مستغلة جيدا - شأنها شأن الثروات الاخرى - الا بالقدر الذي تراه الحكومة الاثيوبية ملبا لحاجاتها ومتطلباتها في سلب خيرات هذا البلد .

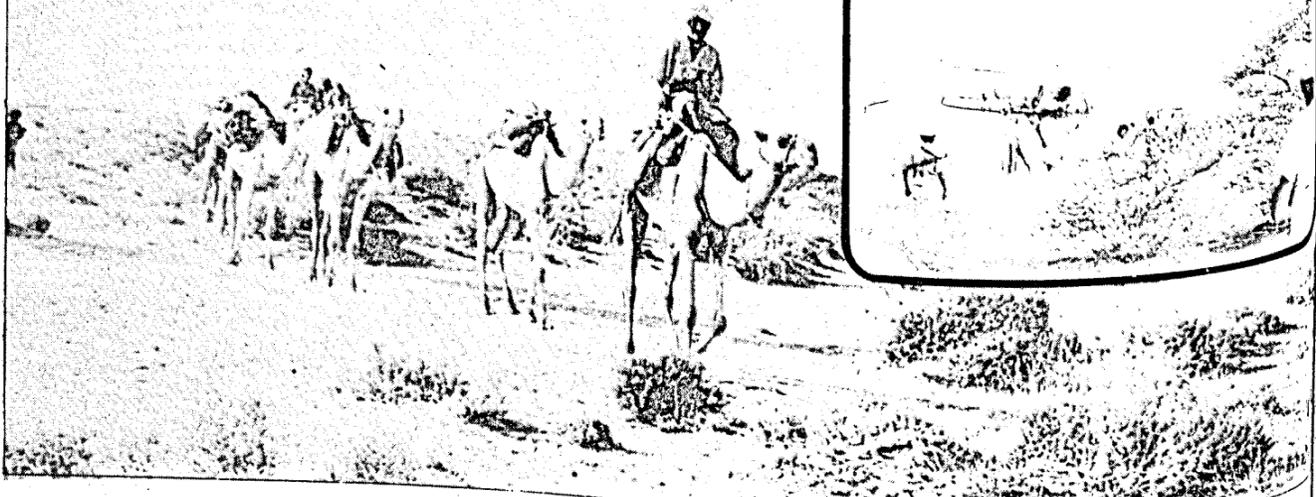
اما الزراعة فتتركز في المرتفعات ، وتظل المناطق الصحراوية رعوية بشكل اساسي رغم انها تحتزن في جوفها كميات هائلة من المياه المتسربة من السيول المنحدرة من المرتفعات التي تغمر الصحراء في فصلي المياه الموسمية (الاول بين حزيران وايلول والثاني بين تشرين ثاني وكانون ثاني) وتكمل سيرها نحو البحر الاحمر .

تجري .. وتجري

ويعمل الثوار الارتيريون على وضع خطة لاستصلاح هذه الاراضي وذلك بغمرها اطول مدة ممكنة بمياه السيول عن طريق القامة السوداء الرملية في وجه هذه السيول ومنعها من الانحدار نحو البحر ، ويقولون ان هذه الخطة مضمونه وغير مكلفة لان العمق القوية ليست رملية ، وانها في فترة الامطار الموسمية تكون صالحة نسبيا للزراعة ، وتكرار عملية غمرها بالمياه تعيد اليها الحياة . وبذلك يمكنها ان تقدم محاصيل زراعية اساسية تفيض عن حاجة السكان الى جانب تحويل الريف الرعوي الى ريف زراعي وما سيتبع ذلك من تثبيت الرعاة بالارض بدلا من اضطرارهم الى النزوح الى المرتفعات في فصل الجفاف الفاصل بين موسمي المطر .

يبلغ سكان ارتيريا بين 3 - 4 ملايين (لا توجد احصاءات دقيقة) ولا يتوقع ان تكون هناك زيادة ملموسة على عدد السكان خلال السنوات العشرين الماضية التي اعقبت ضم ارتيريا قسرا الى اثيوبيا وذلك بسبب الظروف السيئة المعيشية والصحية التي يعيشها الشعب الارتيري اولا وبسبب الحرب الشرسة التي تشنها القوات الاثيوبية منذ اكثر من عشر سنوات ضد جماهير ارتيريا المطالبة بحريتها واستقلالها .

ويقسم السكان الى : الرعاة وهم قبائل البدو المهاجرين من الجزيرة العربية منذ مئات السنين ، والمزارعين وهم الجزء الذي استقر من هذه القبائل في المرتفعات والاراضي الصالحة للزراعة ، وسكان المدن (برجوازية



الجمال هي وسيلة النقل الوحيد

المن « متمثلة في الطلبة وصغار الموظفين والضباط واصحاب المهن الحرة الذين يشكلون الغالبية الساحقة من سكان المدن . يتكلم الارتيريون ثلاث لغات ، النجرية ، وهي لغة مناطق المنحدرات الشرقية وساحل البحر الاحمر والمنطقة الغربية والشمالية حيث التجمعات الاسلامية ، اما اللغة النجيرية فتنتشر في المرتفعات حيث استقر المزارعون هناك واغلبهم من المسيحيين الاقباط . واللغة العربية التي يتحدث بها المسلمون الى جانب النجيرية .

الارض .. ملكية جماعية

اما الارض فليست هناك ملكيات كبيرة ، وليس هناك اقتطاع .. الملكية للارض جماعية تاريخيا حيث يقسم مجموعة القراد - غالبا على اساس عائلي او عشائري - مساحة من الارض ، تسمى فيها بعد قرية ، ولا يكون التقسيم نهائي ، فيبعد سنوات يعاد النظر بالتقسيم السابق ، ويعاد التقسيم حسب الظروف التي تكون قد استجدت على المجموعة - تزيادة احتياجا للمرأة او صوت مالك احد اقسام الارض .. الخ . اي حسب تغير رئيس القبيلة او العائلة ايس بالضرورة مالكا لمجموع الارض ، ولذا فسلطونه لا تتركز على اساس الملكية ، وانما مجرد كونه مديرا لشؤون المجموعة وهيئة معنوية غير فاعلة اقتصاديا ومن ثم سياسيا .

ولا يحق لاي فرد ان يخرج عن مجموعته ويملك ضمن مجموعة ثانية ، حيث نص الاعراف على ان اي شخص جديد يقد الى المجموعة يجب ان يمضي على وجوده كعضو منتج اقتصاديا واجتماعيا اربعون عاما حتى يستحق ان يشارك المجموعة ملكية ارضها - وهذا شرط تعجيزي بالطبع - ويهدف كما هو واضح الى ضبط توزيع وملكية وزراعة الارض .

اما الاراضي التي ظلت بلا ملكية حتى وقت متأخر قبل دخول الاستعمار الاثيوبي فاصبحت تملك بقرار من الحكومة لاي شخص يتعهد بزراعتها ، وفي الواقع كان اغلب هؤلاء المالكين اجدد من الايطاليين ، ولذين ورثتهم الحكومة الاثيوبية بعد رحيلهم .

استعمار .. استعمار

لا يتصل تاريخ ارتيريا عن تاريخ هذه المنطقة التي هي جزء مما نعرف على تسميته بالعالم الثالث .. فقد كانت تمثل طوال فترة طويلة بالنسبة

للنوب الصناعي اتفاقا لتوسع والاتحاق لما تحتويه من امكانات مادية وبشرية حيوية لا تقتصر على كونها مصدرا اساسيا للمواد الخام من جهة وسوقا جيدة الاستيعاب للبضائع المصنعة ، بل وايضا كونها مصدرا للايدي العاملة الرخيصة وللجيوش الجارية التي كانت الامبرياليات الغربية تحارب بعضها بواسطتها في تنافسها على المزيد من المستعمرات والمزيد من مصادر المواد الخام والاسواق في ما وراء البحار .

وكان موقع ارتيريا الجغرافي على امتداد الساحل الغربي للبحر الاحمر قد جعلها منذ وقت مبكر محور صراعات عديدة للسيطرة عليها ذلك ان السيطرة على هذا الجزء من افريقيا كان يعني دائما التحكم بتجارة الشرق . لكن هذه الصراعات توقفت منذ الفتح العربي الاسلامي ، ومن القرن السادس عشر اصبحت ارتيريا جزءا من الامبراطورية العثمانية وحتى القرن التاسع عشر ، وبعد افتتاح قناة السويس ، بدأت الدول الأوروبية تتسابق لتقاسم مناطق النفوذ في بلدان شرق افريقيا ، ووفقا لترتيبات منفق عليها اصبحت ارتيريا وجزء من الصومال من حصة ايطاليا ، وهكذا وفي عام 1885 بدأ الاحتلال الايطالي لارتيريا واستمر سقن عاما تقريبا .

وبعد هزيمة ايطاليا في الحرب العالمية الثانية امام الحلفاء تقرر اقتسام تركتها ووضعت ارتيريا تحت الوصاية البريطانية المؤقتة التي استمرت حتى عام 1950 .

وقد بدأت اثيوبيا منذ ذلك التاريخ تعد العدة للاحاق ارتيريا بها ، وذلك لاعبارات اقتصادية وسياسية مرتبطة بمصالح الامبريالية الامريكية ، مستفيدة من تجربة الاستيطان الصهيوني في فلسطين ومنذرة بحجج واهية كحاجتها الى منفذ على البحر الاحمر مثلا ..

غير ان النهوض القومي الذي شمل المنطقة في تلك الفترة عمل على افشال المخطط الاثيوبي البريطاني الداعي الى تقسيم ارتيريا والحاقها بالسودان واثيوبيا ، ووضع امام الامم المتحدة مسؤولية البيت في موضوع استقلال ارتيريا . وكالعادة تقدمت عدة مشاريع تتراوح بين التقسيم والاتحاق وبين الاستقلال التام ، فجاز مشروع « الحل الوسط » القاضي باقامة اتحاد فدرالي بين اثيوبيا وارتيريا لمدة معينة تنتقل بعدها ارتيريا الى الاستقلال التام . وكان القرار ينص على ان تكون ارتيريا وحدة تتمتع بانحتمك الذاتي داخل الاتحاد ، وعلى وجود حوكمة ارتيرية وبرلمان .

في عام 1962 قامت اثيوبيا بالغاء هذا الاتحاد من جانبها واعلنت الحاقها ارتيريا واحدة من ولاياتها وبالطبع كانت اثيوبيا قد عملت طوال السنوات

العشر من عمر الاتحاد على النهينة لهذا الضم . كان اخرها ، اصدار قرار يتم بمقتضاه الاستيلاء على كل موارد ارتيريا المالية مقابل مبلغ مقطوع من المال يقدم سنويا لما يسمى بحكومة ارتيريا اضافة الى نهجها سياسة تعليمية موجهة ضد اللغات الارتيرية الرسمية (العربية والتجريفية) وفرضها اللغة (الامهرية) لغة رسمية ، وكانت اثيوبيا قد الفت العلم الرسمي لارتيريا عام ١٩٥٨ .

واميركا ايضا

تعود العلاقات الاميركية - الاثيوبية الى عام ١٩٥٣ ، وقد ساهمت اميركا وان بشكل جزئي مع الحلفاء في القتال الى جانب الامبرطور هيلي سيلاسي من اجل (استقلال) اثيوبيا ، وعرفانا بالجميل ارسل الامبرطور قوات رمزية للقتال الى جانب القوات الاميركية ضد كوريا الديمقراطية . وهكذا نمت العلاقات الاميركية الاثيوبية معززة كما يبدو بالقتال في خندق واحد وضد عدو مشترك ! ! .

وبعد نجاح اثيوبيا مدعومة باميركا بتمرير لعبة الاتحاد الفدرالي عقدت عدة اتفاقيات بين البلدين توجت بالسماح لاميركا « باستخدام تسهيلات مواصلات في محطة كاجينو في اسمره » مقابل مساعدات عسكرية وتدريب القوات الاثيوبية وفي الواقع فان هذه المحطة هي بالضبط « محطة المواصلات الاستراتيجية للجيش الاميركي - وزارة الدفاع » وتحتوي على محطة ارسال رئيسية من محطات شبكة المواصلات التابعة لوزارة الدفاع . اضافة الى محطة لتنظيم اتصالات ما يسمى (القمر الدفاعي) ، وجهاز ارسال عالي الذبذبة لنظام الاتصالات الديبلوماسية ، ويحتفظ الاميركيون في هذه المحطة بـ (٣٢٠٠) رجل .

كما توجد اربع قواعد اميركية اخرى في كل من اديس ابابا ، اسمره ، مصوع ، وهرز . ويعود الاهتمام الاميركي باثيوبيا و « عطفها » على الحاق ارتيريا الى ادارتها اهمية السيطرة على ارتيريا كجزء من تركيز ادواتها غرب وجنوب السويس على امتداد الساحل الغربي للبحر الاحمر وفي مواجهة الجزيرة العربية « مصدر النفط الاساسي » ، وجعل ارتيريا جزءا من طوق حول منابع النفط يتكون من اسرائيل وايران واثيوبيا وهكذا تمت الصفقة بين اثيوبيا واميركا قواعد واستثمارات وتواجد في غرب البحر الاحمر مقابل (منح) ارتيريا للاثيوبيا منفذا على البحر ومصدرا اساسيا للعملة الصعبة التي تصب في خزانة الحكومة الاثيوبية الفقيرة ، المعتمدة اساسا على المساعدات الخارجية والاميركية خاصة « بلغت المساعدات الاميركية لاثيوبيا ١٢ بليون دولار في عام ١٩٧٠ وهو ثلثي المساعدات المرصدة لكافة الدول الافريقية » .

واسرائيل ايضا

ان علاقة اسرائيل باثيوبيا اشهر من ان يعرف تاريخها ، فاضافة الى النسب الذي كان يدعيه اسد يهوذا المخلوع ، وهو الحفيد رقم ٢٤٥ للملك سليمان والملكة سبا ، توجد المصالح الحيوية للصهيونية في افريقيا ، المتنافس الوحيد لها في المنطقة ورغبتها في جعل ارتيريا مركزا لتأمين تجارتها بالدول الافريقية وبالتالي مركزا (لاشعاعها الفكري والحضاري) على القارة السوداء .

ولاسرائيل قواعد في مصوع واسمره ، تعمل من خلالها على تلاقى وتخفيف الاحتكاك الذي تعاني منه في سبب المندب وعلى امتداد البحر الاحمر . وعلى تامين ملاحه ناقلات النفط بين ايران وايلات من اجل ضمان استمرارية حيوية خط ايلات - اشدود ، وهذا يعني بالتالي قدرا كبيرا من اعاش عملية تكرير النفط واعادة ضخه وكل العمليات المرافقة له .

وقد عملت اسرائيل بعد قيام الاتحاد الفدرالي مباشرة على اقامة العديد من المشاريع الاستثمارية في ارتيريا ، وعملت على التغافل في العديد من المرافق هناك وخاصة الجيش والبوليس وساهمت مساهمة فعالة في ضرب الحركة الوطنية الارتيرية والاثيوبية على السواء .

شهادات حيه

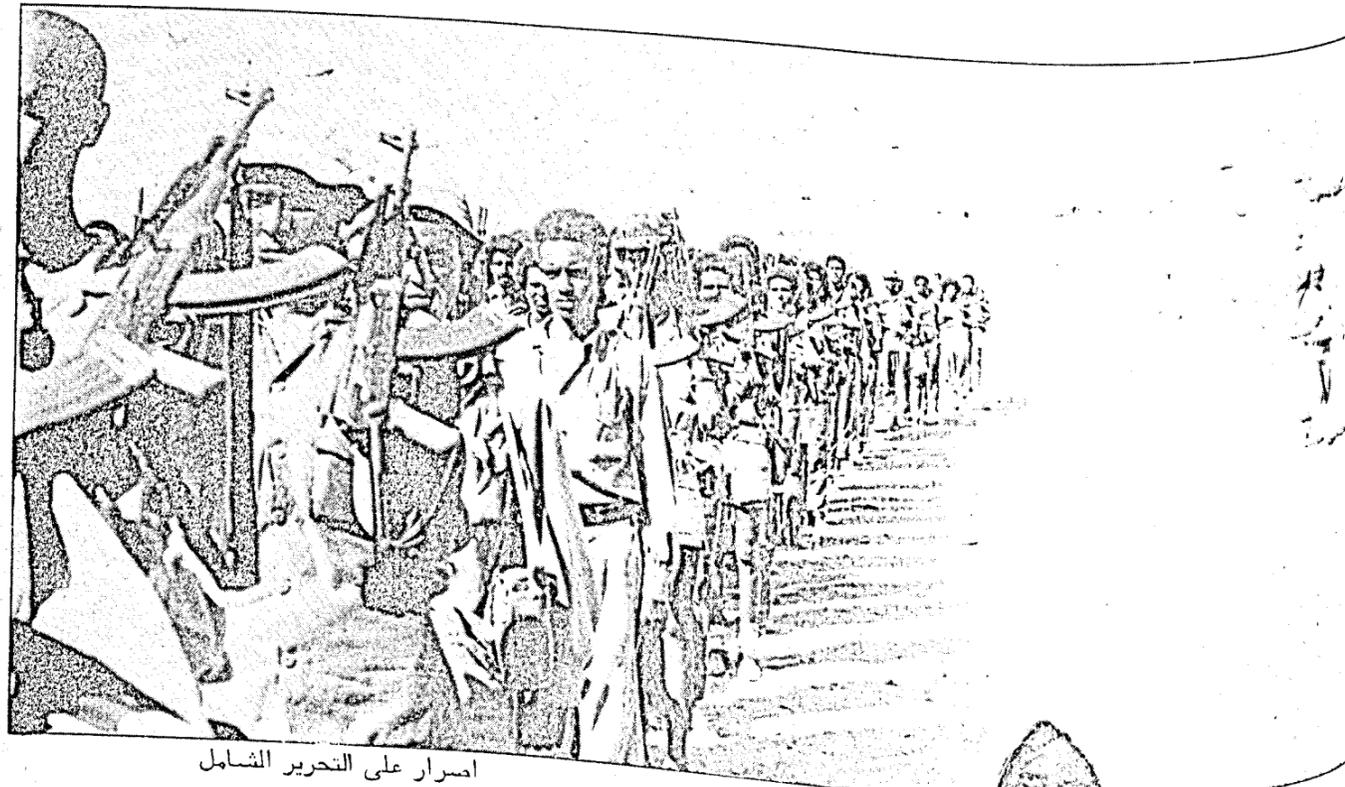
وفي احد معسكرات جبهة التحرير الارتيرية « قوات التحرير الشعبية » التقينا بـ « سبحاتو جبراجرجس » وهو جندي في قوات الكوماندوس الاثيوبيه التحق بالثورة الارتيرية مؤخرا يقول ان قوات الكوماندوس تتبع عمليا البوليس ، وهي قوات خاصة ، مدربة خصيصا لمحاربة الثوار . والمدربون اسرائيليون وهم الذين يضعوا برامج التدريب على اساس (خبراتهم في مجال العصابات المسلحة !) ويسيطر الاسرائيليون تماما على هذا المجال ، وبعد انتهاء التدريب يبعثوا الارتيريين الى اثيوبيا ، والاثيوبيين الى ارتيريا .

التكتيك الاساسي الذي تتدرب عليه قوات الكوماندوس هو مقاومة حرب العصابات واقتحام البيوت وتعذيب المواطنين اما في البوليس فلا تختلف الحالة .. « بينه اسحاق » من سلك البوليس والمتحق بالثورة الارتيرية يقول ان السيطرة الفعلية على البوليس الاثيوبي هو (للخبراء) الاسرائيليين .

ويحدثنا عن البوليس الاثيوبي فيقول : قبل ثلاث سنوات كان البوليس الارتيري بمعظمه من الارتيريين ، ولكنهم بعد ذلك بدأوا بادخال الاثيوبيين حتى اصبح اغلب البوليس في ارتيريا من الاثيوبيين ، وكانوا يأخذون منا بيوتنا ويعطونها لهم . وبدأوا بتصفية الارتيريين عن طريق احالة البعض الى المعاش وارسال البعض الاخر للعمل في اثيوبيا . لانهم لا يضمنون في الارتيري القسوة المطلوبة في معاملة مواطنيه . وهكذا بدأ البوليس الاثيوبي بممارسة اعمال قطاع الطرق من سلب ونهب واعتداء على الحرمات ، كما حرموا على الارتيريين المتبقين التكلم بلغتهم القومية وفرضوا عليهم التكلم باللغة الامهرية . وبعدها سمعنا انهم ينوون تصفية العناصر المتبقية ، فسبقناهم بالتحاقنا في صفوف الثورة .

الثورة .. هي الرد

كان واضحا في السنتين الاخيرتين من عمر « الاتحاد الفدرالي » ان اثيوبيا قد قررت نهائيا انحاق ارتيريا بها وانها قد عملت طوال السنوات العشر على ترتيب اوضاعها بحيث تسيطر وبالقوة على هذا البلاد . وكانت ملامح هذا القرار والتي بدت واضحة من اجراءات اثيوبيا ، قد وضعت القوى الوطنية الارتيرية امام التحدي الكبير ودعوتهم الى التفكير الجاد بايجاد المخرج . وكانت هذه القوى قد جربت طوال فترة الاتحاد النضالات



اصرار على التحرير الشامل

السياسية ، تظاهرات ، احتجاجات ، استرخام ... الخ . لكنها اكتشفت ان هذه الوسائل عديمة الجدوى في مقاومة استعمار استيطاني قرر ان يدوس امال شعب كامل بالاستقلال والتحرر الوطني . وهكذا انطلقت الثورة الارتيرية المسلحة في اب ١٩٦١ وبعدها قليل من الثوار وعدد اقل من البنادق الايطالية العتيقة . لكن وضوح طبيعة التحدي الاثيوبي لارادة الشعب الارتيري ، والممارسات الفاشية التي كانت تعامل بها اثيوبيا هذا الشعب دفع الالف منهم الى الالتفاف حول الثورة المسلحة مجبرين العالم على الالتفات الى قضيتهم والتعاطف معهم ، واضعين اصدقائهم امام مسؤوليتهم في دعم هذه الثورة . وهكذا ، بمزيد من الالتفاف الجماهيري ، استنطعت الثورة ان تنتشر يوما بعد يوم سواء على صعيد ترسيخ صداقاتها الخارجية ، او على صعيد عملياتها العسكرية التي حررت خلال سنوات معظم الريف الارتيري . واليوم تسيطر قوات جبهة التحرير - بشقيها - على الريف الارتيري بكامله وتقف على بعد عشرة كيلومترات من اسمره « صوت المدافع يسمع عادة في اسمره » محاصرينا من الشمال الغربي والشمال والشرق حتى الساحل ، مهددين خطوط اتصالها بميناء مصوع وخطوط اتصالها باديس ابابا . وتعمل السلطات الاثيوبية على تصعيد عملياتها العسكرية البربرية ضد الشعب الارتيري والقرى الامنة في محاولة منها لفك النحام الجماهير بثورتهم المسلحة ، ونتيجة ايضا لعدم قدرتهم على ضرب مواقع الثوار بالتحديد لان ذلك صار



اللاجئون من النار الاثيوبية

يكتفهم غالبا ، ولم تعد مهمة الطيار على مواقع الثورة مجرد نزهة ، بل أصبحت من أكثر المهمات إثارة للربح مما دفع بالكثير من الطيارين الى افراغ حمولتهم فوق البحر او على القرى الامنة ، وقد اكتشفت السلطات الاثيوبية ذلك مما عرض الكثيرين من الطيارين للمحاكمات ، فضلا على ان الطيارين الارتيريين يمنعون بالطبع من اداء مثل هذه المهمات ، ربما لتوقعهم نتيجة موقفهم مسبقا .

شهادة مهندس طيران

يقول « تصكا ابراهان زولي » مهندس الطيران الارتيري المتحق بقوات التحرير الشعبية ان الطيارين الارتيريين لا يشاركون عادة في قصف القرى الارتيرية ولا يكلفوا بمثل هذه المهمات لانهم ذات مرة بعثوا طيارا ارتيريا ليقتف قري ارتيرية فحرب بطائرته T28/D الى عدن .

وعن الطيران الاثيوبي يحدثنا فيقول ان معظم المعدات تأتي من اميركا ، وفي حالات كثيرة من اسرائيل . وعندما وقّع الاشتباك بين الصومال واثيوبيا وتأخرت شحنات الاسلحة الاميركية على اثيوبيا ، قدمت لها اسرائيل الكثير . كما يوجد اسرائيليون في سلاح الطيران كمشترسين الى جانب المستشارين الاميركان العاملين في اسمره . وان اغلب البعثات الخارجية للتدريب تتم في اميركا واسرائيل .

اما عن امكانيات سلاح الجو الاثيوبي فيقول ان الطائرات المستعملة هي F 5 الاميركية وكاميرا البريطانية و F 86 الاميركية ، وهليكوبتر فرنسية L/1 ، و T33 ولديهم عشرة ناقلات جنود اميركية C 119

اما الصيانة فقد كانت في البداية ممتازة ، ولكن عندما تصاعدت الثورة ترك الارتيريون سلاح الطيران ، فبرزت لديهم مشكلة الصيانة والتي لا يزالوا يعانون منها .

ومرافق الجيش الاخرى ليست باحسن حال من الطيران ، فالتمييز الذي تمارسه اثيوبيا ضد الارتيريين يشمل كل مرافق الحياة على الاطلاق ، فضلا عن كل مرافق الجيش الاخرى تعاني من سيطرة الخبراء الاجانب ، والدور الخياني المرسوم بوضوح وبدون حياء لهذا الجيش في مواجهة الصريحة لطموحات شعب كامل بالتححر والاستقلال .

وتحدث بين الاونة والاخرى تحركات داخل الجيش والمرارة التي يعانيها الضباط والجنود تنبع من يقينهم بلا جدوى حربهم ضد هذا الشعب ، ففي اوائل هذا العام قدم عدد من الضباط مذكرة الى السلطات يطالبون فيها اثناء القتال مع الارتيريين بالتفاوض مع الثوار . وكانت نتيجة ذلك اعدام ٩٠ ضابط كذلك الى تمرد الفرقة الثانية والثالثة المدافعة عن اسمره — المشاة — لكن السلطات الاثيوبية تعتقد ان بالامكان مواجهة هذه التحركات بالعودة الى اثاره التفارقة بين الاثيوبي والارتيري وبدافع من عدم ثقها بالارتيريين العاملين في الجيش بكل مرافقه عمدت الى افراغ هذه المرافق نهائيا من الارتيريين مما دفع بالكثير من الارتيريين بين العاملين في الجيش الى ترك مواقعهم والاتحاق بصرف الثورة بعد ان ادركوا نوايا

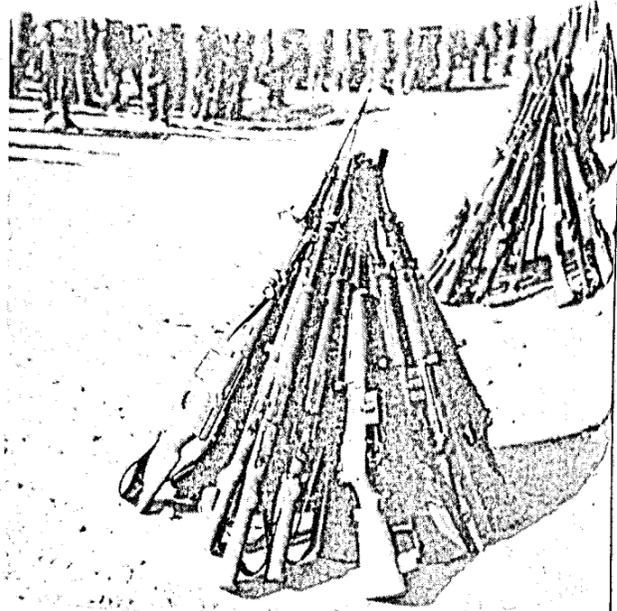
السلطات الاثيوبية بتصفية كل العناصر الارتيرية العاملة هناك .

شهادات اخرى ..

وكان لنا لقاء مع عدد من طلاب الكلية البحرية الذين تركوا الكلية والتحقوا بالثورة وقد حدثونا عن معاناتهم تحت ظل الارهاب الاثيوبي الفاشي . والطلاب هم : منجستاب ، ولد جرجس ، جيلا ابرها ، داويت آراي ، غيلاي سيوم وكفلاي فرزكي ملازم في البحرية .

يحدثوننا عن التمييز الذي تمارسه السلطات الاثيوبية فيقولون انه رغم كفاءة العنصر الارتيري كانوا يهملونه وخاصة بالنسبة للبعثات ، ويمنع على الارتيري التحدث مع رفاقه او مع الاثيوبيين في سلاح البحرية . ووجود الارتيريين مع سلاح البحرية عبارة عن كم مهمل يدعون من خلاله مساواة الارتيريين بالاثيوبيين . وعند الاجازات يبعثون في اثر كل ارتيري ينزل الى المدينة مراقب وعند القيام بعملية ضد المواطنين فان الاثيوبيين يرسلون للمهمة بينما يحجز الارتيريون داخل المعسكر . اما المنصب والرتبه بالنسبة للارتيري فمسألة زمنية فقط ، وعلى كل حال فان اعلى مرتبه يمكن ان يصلها هي رتبة « مقدم » ولا يتخطاها ابدا ، اما الان فقد منع على الارتيري دخول سلاح البحرية .

يقول كفلاي فرزكي من سلاح البحرية : ان الاثيوبيين ادركوا ان كل من يترك السلاح يلتحق بالثورة ، وبعد اختفاء العديد



غنائم الثوار من الجيش الاثيوبي

من رفاقنا ملتحقين بالثورة عمدت السلطات الى اعتقال اربعين ارتيريا لم يعرف مصيرهم بعد ، وان كنا قد تأكدنا من موت اثنين منهم تحت التعذيب ، وحين علمنا بذلك — وكنا في اجازة — اسرعنا بالاتحاق بالثورة .

سل .. وملازما

ان سياسة الاضطهاد والتفرقة التي مارستها السلطات الاثيوبية ضد الشعب الارتيري لم تقتصر على من يتواجد منهم في المرافق الحيوية ، بل وتسمت كافة قطاعات الشعب وعلى كل المستويات .

فعلى مستوى العناية الصحية مثلا لم تكن هناك في ارتيريا كلها « خارج المدن الرئيسية » اية مراكز طبية قبل اندلاع الثورة ، وداخل المدن توجد مستشفيات واحدة فقط في كل مديرية . ومع كونها حكومية فهي تتقاضى اجورا مرتفعة لا يستطيع المواطن دفعها ، اضافة الى الاستهتار العام بحياة المواطنين كجعلهم مثلا أدوات اختبار وتجريب بين ايدي اطباء مستجدين او معنوهين .

وكانت السلطات الاثيوبية تنظم دورات تمريض للارتيريين لكنها بعد تخرجهم تجبرهم على العمل في مستشفيات اثيوبيا . ان المواطنين الارتيريين لم يتلقوا طوال سيطرة اثيوبيا اية عناية طبية على الاطلاق والى جانب سوء التغذية الناتج عن قسوتهم الامراض من منتوجاتهم الزراعية وثروتهم الحيوانية ، مخفف . وبعد اندلاع الثورة وبعد ان استطاعت هذه الثورة الالتفات الى العناية بالمواطنين وتوفير مستلزمات الحياة الانسانية لهم بالفدر الذي تتيحه امكانياتها ، اقامت الثورة المراكز الطبية في الريف وبين التجمعات السكانية وكانت من اهم الصعوبات التي واجهت هذه المراكز عدم توفر الادوية



سل .. وملازما

الكافية لعلاج كافة الحالات الموجودة ، وصعوبة الكثير من الحالات المرضية كونها تعود الى سنوات طويلة ، وتدنى مستوى المعيشة مما يجعل من صعوبة عزل المرضى عن عائلاتهم وتوفير النظام الغذائي والعلاجي المفروض لهم .

اكثر الامراض انتشارا ، السل الملاريا « ويعالج المركز عشر حالات يوميا منها » ، الانيميا ، شلل الاطفال ، نزيف الحوامل وضعف المواليد بحيث ان ٥٠ بالمئة من المواليد يموتون سنويا قبل بلوغهم السنة الخامسة ! ..

والان تعمل الثورة من خلال مراكزها الطبية اضافة الى تقديم الخدمات الطبية للمواطنين ، على توفير الوقاية الضرورية

لن لم يصب منهم عن طريق التطعيم . اما ما يخص العناية الطبية الميدانية للمقاتلين فتعمل جبهة التحرير الارتيرية « قوات التحرر الشعبية » على نشر الثقافة الصحية عن طريق تنظيم دورات الاسعافات الاولية بشكل موسع والعمل جهد الامكان على توفير الادوية اللازمة والمعدات الطبية الجراحية ، لكنها تلاقي صعوبات كثيرة في هذا المجال ، حيث أنهم يضطرون احيانا الى نقل الجرحى على هذا مسافات طويلة جدا من اجل تأمين علاجهم خارج الحدود مما يؤدي في كثير من الاحيان الى استشهادهم الجريح .

الحدود مما يؤدي في كثير من الاحيان الى استشهادهم الجرحى . والثورة لا تعاني من نقص الكادر فهناك العديد والكثير من الاطباء وبمختلف الاختصاصات التحقوا بالثورة اما بعد تخرجهم من الجامعة او بعد تركهم مراكز عملهم في مستشفيات اثيوبيا . ولكن النقص الاساسي والخطير هو في بعض انواع الادوية وفي المعدات الجراحية الميدانية .

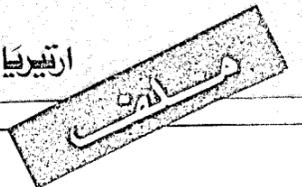
اللاجئون والقرى المحرومة

بعد تصعيد الثورة لعملياتها العسكرية في اذار ونيسان الماضيين وبعد ان اتسمت هذه العمليات بالتصعيد النوعي ايضا ، عمدت السلطات الاثيوبية الى سياسة التنكيل بالمواطنين واستفزازهم بحجة تعاونهم مع الثوار ، ولم تقتفي هذه السلطات بقصف القرى بواسطة الطيران وانما كانت تعمد في كثير من الاحيان الى اقتحامها وذبج المواطنين بوحشية

وسلب ونهب ممتلكاتهم ووضعهم تحت الاقامة الجبرية والمراقبة الصارمة ، مما دفع بالكثير منهم الى التسلس والهرب بعيدا عن متناول القوات الفاشية ، حتى بلغ تعداد اللاجئين خلال شهر واحد اربعين الفا ، يضطرون الى التوغل شمالا باتجاه الحدود السودانية طلبا للامان بحيث بلغ تعداد اللاجئين الارتيريين في السودان اكثر من سبعين الفا .

لكن الثورة عمدت في الفترة الاخيرة الى تثبيت اللاجئين في الارض عن طريق توفير الحماية العسكرية لهم واحاطتهم بالعناية الطبية ، وتوفير مستلزمات الحياة لهم ، لانما ادركت ان اثيوبيا انما تعمل على افراغ الريف الارتيري وترك الثورة تقايل وحدها بكل ما يعنيه ذلك من انقراض جماهيري من حول الثورة وتفتيت لقوى التصدي الشعبية والمسلكة للاستعمار الاثيوبي .

والان .. هل العقبة الوحيدة التي تحول بين الثورة والانجاز التام للاستقلال تكمن في المزيد من الامكانيات العسكرية المتطورة ، ام ايضا فيما يعد للثورة الارتيرية كجزء من حركة الثورة في المنطقة .. بالتأكيد ان العديد من دول المنطقة تعمل



توار ارتيريا .. تدريب على السلاح وسيف سياسي

على تحجيم الثورة الارتيرية مدفوعة بدوافع ربما مختلفه ولكنها تصب في النهاية في مجرى الضغط على الثورة الارتيرية ودفعها الى حل ((مشاكلها)) مع اثيوبيا ((سلميا)) ، ذلك ان قيام نظام حكم ديمقراطي تقدمي في ارتيريا يعني الكثير على صعيد اوضاع المنطقة العربية سياسيا وعسكريا . وخاصة اذا ما اخذت بنظر الاعتبار الروابط التي تربط الشعب الارتيري بالشعب العربي وقضيته القومية والتي ينظر البعض في تقييمها بان يصنف الشعب الارتيري جزءا من الشعوب العربية .

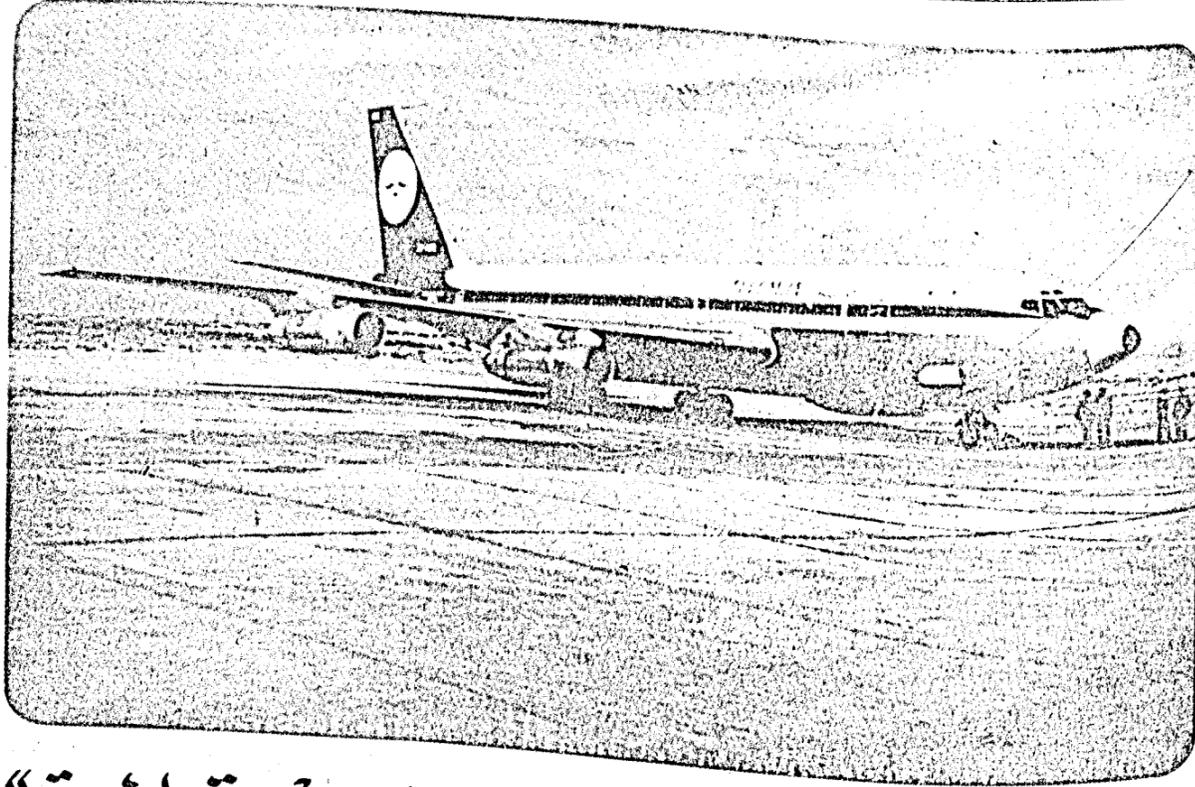
وبدون الخوض في مواقت الانظمة العربية ((المتعاطيه)) مع الثورة الارتيرية، تظل هناك حلقة مركزية يجب ان تتشعب بها الثورة وتعمل على انضاجها ، وهي تصليب الازواضع الذاتية للثورة سواء على صعيد المزيد من التعبئة للجماهير الارتيرية في صفوف الثورة ، او على صعيد التصعيد الكمي والنوعي للعمليات العسكرية والانتقال الى الضرب في اعماق المدن ، واخيرا على صعيد تمكين العلاقة بين التنظيميين العاملين على الساحة الارتيرية والارتقاء بها الى اعلى صيغ الوحدة الوطنية الفاعلة .

وقد بدا واضحا لنا من خلال تفاعلنا مع العديد من المقاتلين وكوادر وقيادات الثورة الارتيرية ان قوة الجيش

الاثيوبي بدأت تتلاشى منذ فترة طويلة ، وان الضربات التي وجهتها له قوات الثورة منذ شباط الماضي حتى الان استنفذت جزءا كبيرا من قدرته على مواصلة القتال . وحتى على الصعيد الداخلي يعاني الجيش الاثيوبي من مشاكل عدة اقلها التناحر الدائم بين القومية الامهرية وباقى القوميات في اثيوبيا ، واكتساف الضباط والجنود انهم انما يستغلون لحروب غير عادله ضد شعوب صهبت على نيل استقلالها وحرمتها ، كما تعمل النزعات الداخلية على مستوى السلطة فعلها في الجيش فتبعث في صفوفه المزيد من الفوضى والتذمر .

وتظل مسألة تثبيت وتأيير شخصية الثورة بتصليب عواملها الذاتية مسألة هامة وخاصة في اطار تثبيت اسس تعاملها وتعاطيها مع اصدقاءها وتلك مسألة في غاية الاهمية بالنسبة لكل حركات التحرر . وبالقدر الذي تستطيع فيه الثورة استقطاب كل الجماهير حول موقفها فان مقدرتها على الفعل في الاحداث تغلب بالتاكيد على تأثير الاحداث على مسيرتها .

■ نازك ■



سافروا على طيران "اليمن الديمقراطية"

اليمن

الاقلاع: الاثنين الساعة ٥:٠٠ بعد الظهر

بيروت - القاهرة - عدن على طائراتها البوينج

٧٢٠

خلال رحلاتنا ستتموا بالضيفان اليمنية ورعاية واهتمام مضيفاتنا

للحجز والاستعلامات اتصلوا بوكيلكم المعتمد او تلفون: ٣٥٤٤٨٥

المفاوضات الأميركية الراهنة بين مصر واسرائيل وموقعها ضمن المخطط الامبريالي على صعيد المنطقة ككل

بقلم عدنان بدر

والحديث الاخر الذي يجري في الارض المحتلة ، هو حديث « الضغوط » الأميركية على اسرائيل ، مع ان الرئيس فورد نفسه نفى بصورة علنية وقاطعة وجود مثل هذا الضغط .

والمتصور بالموضوعين ، هو تصوير الاتفاق الجديد ، وكأنه جرى بالرغم من ارادة اسرائيل .. وذلك تحصينا للاتفاق من ردة فعل الجماهير العربية ، ودعمًا للنفوذ الامبريكي في الوطن العربي ، وحماية للانظمة العربية الخاضعة لذلك النفوذ .. هذا مع العلم ان الاتفاق الجديد يشكل طليقة « الرحمة » في صدى احتمالات الحرب العربية ، كما انه يفتح الباب واسعا امام التعامل مع العدو على جميع المستويات بدءا من مرور البضائع والسفن الاسرائيلية في قناة السويس ، وانتهاء بموقف مصري جديد من مسألة القاطعة العربية وحتى مسألة الحملات الاعلامية على العدو .. هذا بالإضافة لخروج الموقف العربي الرسمي تجاه مسألة الاعتراف بالعدو من حدود السرية والتلويح الى العرب المستسلمون يملئون منذ الان عن استعدادهم للاعتراف باسرائيل وتوقيع معاهدة سلام معها .. وكان اخر حديث بهذا الشأن ما قاله الرئيس السادات لوفد الاساتذة الاميركيين من انه على استعداد « لابرام معاهدة سلام مع اسرائيل » وان

في وقت واحد وبخطوتين متساويتين طلبت كل من مصر واسرائيل خلال الاسبوع الماضي ، التمديد للجنرال سيلاسفو قائد قوة الطوارئ الدولية الذي ينتهي انتدابه خلال هذه الفترة .. وقد جاءت هاتان الخطوتان في الوقت الذي ينتهي فيه مهمة قوات الطوارئ على الجبهة المصرية في نهاية الشهر الحالي .. مما يؤكد العزم على التمديد لتلك القوات وعلى الدور الجديد الذي يتوقع ان يعطي لها في حال التوصل الى اتفاق جديد بين مصر واسرائيل .. وكانت وكالات الانباء قد نقلت قبل ايام من القاهرة انباء عن احتمال التجديد لتلك القوات مدة ثلاث سنوات كجزء من الاتفاق الجديد ..

وفي هذه الاثناء نشرت صحيفتا « هاشوفيه » و « معاريف » الاسرائيلتان ان مصر وافقت على تشغيل محطة الرادار المشرفة على المرات ، تحت مراقبة امريكية .. ووضعت الصحيفتان هذه الخطوة بانها تحل عقدة اساسية في مفاوضات « الفصل » الجديد الجارية حاليا بواسطة الولايات المتحدة ..

هذا وقد وصل الى تل ابيب مساء الجمعة الماضي سميحا دينيتز سفير اسرائيل في واشنطن ، وهو يحمل للحكومة الاسرائيلية رد مصر على مقترحات اسرائيل بشأن التفاصيل العملية للاتفاق الجديد ، ويحمل بالإضافة لذلك الملاحظات الامريكية على المقترحات والمقترحات المعاكسة .. كل ذلك يدور وسط جو اعلامي وسياسي تضليلي على الاصعدة الاسرائيلية والعربية والدولية :

فعلى الصعيد الاسرائيلي :

يجري حديث عالي الصوت عن وجود خلافات واتصالات حادة داخل الحكومة ، وداخل حزب العمل الحاكم ، بشأن الاتفاق الجديد و « الانسحاب » المقترح في سيناء ، مع الصمت شبه المطلق عن ثمن ذلك الانسحاب .. وفي الوقت نفسه يجري العمل لتشكيل موقف اسرائيلي موحد تجاه الموضوع ، عبر المفاوضات الدائرة بين التكتل الحاكم وتكتل « ليكود » المعارض .. تلك المفاوضات الدائرة بين اسحق رابين رئيس الوزراء ومناحيم بيغن زعيم ليكود .

سأل والمبادرة

اعرب الجنرال اسرائيل شال مستشار وزير الدفاع الاسرائيلي والخبير في شؤون المدرعات عن اعتقاده بوجوب ان تبدأ اسرائيل بالهجوم في حالة نشوب اي حرب جديدة ، وتجنب خوض حرب دفاعية . وكان الجنرال شال يتحدث في معهد حيفا الفبي ، وقال ان الحرب الدفاعية ستتحول حتما الى حرب استنزاف وهو ما سوف يستفيد منه العرب الذين يتفوقون على اسرائيل من حيث الموارد . وهذا هو السبب الذي من اجله يتعين على اسرائيل ان تبادر بالهجوم ضد جيوش وعواصم العدو واهدافه الاستراتيجية .

الاعتراف بالكيان الاسرائيلي هو امر واقع .

اما على الصعيد العربي :

فقد شكلت الفترة التي اشعلتها عصابات الكفاح في لبنان ، وبخطيط من القوى الامبريالية والرجعية العربية ، ومعرفة الانظمة المستسلمة ومواقفها ، شكلت نقطة مثلى للمفاوضات الاستسلامية الجارية خلال هذه الفترة بين النظام المصري والنظام الاسرائيلي تحت اشراف الولايات المتحدة .. كما شكلت في الوقت نفسه جزءا من عملية الضغط السياسية والعسكرية على حركة المقاومة لتعطيل مقاومتها للمخطط الامبريالي ، وتبريفها من ضغوطها الثوري ، وجرها من ثم الى كواليس المفاوضات مع العدو عبر المصالحة مع النظام الرجعي العميل في الاردن .. وقد كان ملنا للنظر ان يجري ابراز ذلك النظام العميل على مسرح السياسة العربية المستسلمة في نفس الوقت الذي كانت فيه المقاومة تواجه مؤامرة التصفية على الساحة اللبنانية ، ثم تمتد المصالحة داخل لبنان لتتحول الى مصالحة بين منظمة التحرير والنظام الاردني ، تتحدد طبيعتها من خلال ما اعلنه السيد زيد الرفاعي رئيس وزراء الاردن بقوله « ان على منظمة التحرير ان تشارك في اية مفاوضات تتعلق بالتسوية » . خاصة وان هذا التصريح جاء في نفس الوقت الذي كان فيه عبدالحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري يزور عمان ، من ضمن مساعي تلك الوساطة .

اما على الصعيد الدولي :

فان الموقف الامريكي الذي يتغنى بادعاءه الصحفي لتطويق احتمالات الانفجار في المنطقة ، ويتخيل بهالة « الحياد » و « الوساطة » فانما يعبر عن نفسه بمسالتين :

الاولى :

هي مطالبة الطرف العربي بتقديم المزيد من تخوف اسرائيلي من انتصار الحركة الوطنية في لبنان

التنازلات ، بعد ان كان يعترف بان تصلب اسرائيل هو الذي اوصل مهمة كينسجر الى طريق مسدود في المرحلة السابقة .. ومطالبة الطرف العربي هذه تجري مصحوبة بعروض القروض لرشوة الانظمة العربية وجرها اكثر فاكثرا الى الخضوع للمخطط الامبريالي .

والثانية :

هي حصول الولايات المتحدة نفسها على المزيد من النفوذ والمزيد من التنازلات ، والانتقال من دور الوسيط الى دور المشرف على التسوية بكل جوانبها السياسية والاقتصادية والعسكرية (مسألة شبكة الرادار) كل ذلك مصحوبا بالتهديد الدائم تجاه مسألة اسعار النفط ، ذلك التهديد الذي ورد للمرة الالف على لسان وزير المالية الامريكي وليسم سايبون قبل ايام والذي قال فيه ان الولايات المتحدة ستقوم بخطوة انتقامية اذا ما جرى رفع اسعار النفط .

ولعل من ابرز مظاهر الخضوع المصري للاستسلامي للمخطط الامريكي ، بالإضافة للتنازلات على صعيد التسويات الجزئية ، هو الموقف التامري من المخطط التصفوي الذي تعرضت له المقاومة والحركة الوطنية في لبنان على امتداد الاشهر الثلاثة الماضية ، ومحاولات تبرئة الكتائب وتحميل مسؤولية الاحداث لقوى الرفض ، وكذلك تصعيد الحملة السياسية والاعلامية ضد المسكرا الاشتراكي والاتحاد السوفياتي بشكل خاص (وهو مطلب امريكي مبنئي من موضوع التسوية ، كان قد اعلنه كينسجر قبل حرب تشرين ، عندما قال بضرورة طرد « النفوذ » السوفياتي من المنطقة) ..

وفي هذه الاثناء تقوم الولايات المتحدة وقواها الحليفة العميلة بتصعيد حملتها العدوانية ضد جميع الانظمة والقوى الوطنية والثورية على اتساع الساحة العربية ، لا سيما الثورة في عمان ، حيث يرسل المزيد من القوات الاردنية للمشاركة في حرب الابداء ضد الشعب العماني ، كما تعزز القواعد العسكرية الامبريالية في منطقة الخليج ، وكان اخر ما جرى على هذا الصعيد هو اعلان حلف الاطلسي عن عزمه على اقامة قاعدة عسكرية جديدة في مدخل الخليج . هذه هي المحاور التي يتحرك عليها المخطط التضليلي في المرحلة الراهنة ، تحت شتى المناورات الفلسطينية التي لم تعد تنطلي على جماهيرنا الامبريالية والعربية التي تهرست في مقاومة المخططات .. ومن هنا نجد هذا الاستعداد الجماهيري الاصيل للمقاومة الذي تجلى في مقاومة الجماهير الفلسطينية واللبنانية للفتنة التامرية وتلقيها الدرس القاسي للصلوات التي اشعلت تلك الفتنة .. وكذلك تجلى في رفض ثورية المتصاعد الذي تلقاه دعوة تشكيل جبهة الصاعدين لقائمة الحلول الاستسلامية على العزلة الخائفة الفلسطينية والعربي .. وتتجلى ايضا في انطراها ، والازمات المتصاعدة الحدة التي تعاني منها تلك الانظمة .

هـاذا يجري في عمان؟

المحاولات السياسية لفرض الاستسلام تسير جنباً الى جنب مع المحاولات العسكرية

للحيلولة دون تعميق التلاحم المطلوب بينه وبين ثورته .

٣ - طمس انتصارات الجبهة :

وتلك احدى الاركان الاساسية في صرح التحرك الاعلامي الرجعي العماني ، الذي تتركز جهوده من اجل اخفاء كل معالم الانتصارات التي تحققتها الثورة ، او تشويهها . فاحداث الاستان (٧٤/٨/٢٩) حولها اعلام مسقط الى « جريمة كسفها الشعب وساعد السلطة على الحيلولة دون ان تنفذها العناصر المخربة » . وانفجارات ميراني ، صورتها على انها حادث عرضي ، كل ذلك لتشتت « تقلص » حجم الثورة و « ضور » تأثيرها .

وهذا التحرك ، بعد الطريق نحو المههد الحقيقي الذي هو جر الثورة الى مستنقع الاستسلام من خلال التصريح بالحلول الاسهل والطرق الاقصر . فحاليا تسعى بعض الاطراف العربية ، تحت ضغط الوفاق العربي ، والتضامن (الاقوى) ، من اجل الوصول الى حل لا يسميه بالمشكل العماني . وهذا بالطبع سيعمل بشكل موضوعي على اخفاء التناحرات التي تنخر جسم النظام والذي تعمل القوى على تصعيده . واذا كانت تلك هي توجهات قابوس ، فما هي بالمقابل توجهات الثورة العمانية ؟ .. ليست الثورة مطالبة بتعمية اكاذيب الاعلام القابوسي ، فالاحداث تكشفه وتدخسه . ففي الوقت الذي يعلن فيه النظام « تصفيته للثورة » يصرح للشاه ان امن الخليج يعني الامن في عمان ، فهي جزء من الخليج ، وجزء هام فيه ، وان قواته لن تقادر عمان ما لم « تضع الامور في نصابها » .

اما على صعيد الحلول الاستسلامية فقد جاء رد الثورة عليها واضحا فهي لم تبد استعدادها لاستقبال وفد من الجامعة العربية ليقوم بزيارة للمنطقة المحررة فحسب ، وانما كشفت كل جوانب التواجد الاجنبي في عمان وبالذات الايراني ، وطالبت الجامعة الا يقتصر بحثها فقط على جنوب عمان ، وانما ان يمتد ليشمل عمان كلها .

وفوق ذلك اكدت ان البندقية العمانية ستظل مرتفعة طالما بقي نظام قابوس قابلا بالقوات العسكرية الايرانية والبريطانية ، ومؤخرا الامريكية . واوضحت ان التناقض بينها وبين نظام قابوس محكوم بالدرجة الاولى بطبيعة الاوضاع السياسية في السلطة ذاتها . والى جانب التواجد الاجنبي هناك الفقدان التام لاوليات الحقوق الديمقراطية ، والقمع الواسع والنرس الذي تمارسه السلطة القابوسية .

اذا تظل البندقية العمانية هي الضمان الحقيقي واللقوي ، الذي يرافقه استعداد كامل لد جسور التفاهم مع الاخوة العرب لكن ليس على حساب البادية الاساسية والاهداف الاستراتيجية للثورة .

مؤخرا اصدرت السلطات العميلة في مسقط سلسلة من البلاغات العسكرية ، تركزت معظمها على وقوع قوات الثورة العمانية في كدائن اعدتها هي ، وفي مواقع تكون قريبة من الحدود الليبية . وعلى الرغم من صغر حجم تلك العمليات اذا ما قورنت بالعمليات العسكرية الواسعة التي تشهدها ظفار كل يوم ، الا ان الصياغة التي خرجت والحجج الاعلامي الذي خرصت سلطات مسقط على اعطائها اياه تعكس بشكل حقيقي بعض جوانب التوجه الذي تسير فيه قافلة العملاء في مسقط وحلفائهم . خاصة اذا ما اخذت مترابطة مع الاحداث التي عاشتها عمان في الاونة الاخيرة ، حيث اتى الاعلان عن هذه « العمليات » في اعقاب اعلان الجبهة العربية لتقصي الحقائق عن وصولها الى طريق مسدود ، وتوصياتها التي رفعتها من اجل ان تقوم الجامعة العربية بارسال قوات الى ظفار من اجل « التهنئة » .

وبعد فترة قصيرة من الانفجارات التي نفذتها الجبهة الشعبية لتحرير عمان في قلعة ميراني (احد المراكز العسكرية) .. وفي اعقاب تنفيذ الاعدامات في اربعة مناضلين من الجبهة .. وسعي الاميركان من اجل الحصول على قاعدة « مصره » وجعلها احدى قواعدهم في المحيط الهندي .

من هنا يتوضح ان السلطة تسعى في هذه الاونة الى الانفعال ومسرعة مع حياة العمل العسكري والاعلامي واعطاء امر خاص للاخير لتحقيق الاهداف التالية :

١ - تشكيك العماني في ثورته :

فمن خلال نقل اخبار « معارك » تدور في المواقع الغربية وبطريقة تبرز « الانتصارات » التي تحققتها القوات القابوسية - الايرانية ، تبدأ عملية تشكيك واسعة في قدرة الثورة على الصمود ، وتمكنها من الاستمرار .

٢ - التقليل من حجم الثورة على الصعيد العربي :

ففي ظل الحصار الاعلامي الذي تعاني منه الثورة والامكانات المتواضعة التي تمتلكها في هذا المجال ، وبالمقابل الامكانات الضخمة التي تجتهدا حكومة مسقط على الصعيد الاعلامي ، كل ذلك يفسح امامها المجال لشن حرب نفسية واسعة ضد المواطن العربي



من "النظرية الشفوية" الى الخريطة النهائية سياسة اسرائيلية واضحة لتكريس الاحتلال

اعلن الامين العام لحزب العمل الصهيوني شير زارمي في الاسبوع الماضي، تبني الحزب لخريطة «حدود اسرائيل السلمية النهائية» . وقد وافق اعضاء اللجنة المركزية لحزب العمل وعددهم 60 شخص على هذه الخريطة التي تتضمن:

- 1 - ضم مرتفعات الجولان، التي احتلتها اسرائيل في حرب حزيران 1967
- 2 - ضم قطاع غزة، الذي احتل ايضا في الحرب نفسها .
- 3 - جعل نهر الاردن خط الحدود الامنة لاسرائيل .
- 4 - ترك الباب مفتوحا لاجراء مفاوضات في المستقبل حول السيادة على الضفة الغربية .
- 5 - ترك الباب مفتوحا لمفاوضات حول السيادة على شرم الشيخ وعلى مساحة ضيقة من الارض في الضفة الشرقية لخليج العقبة تربط اسرائيل بالعقبة .

لم يتطرق مير زارمي الى الحديث عن مضمير مدينة القدس، وقد اعلن الناطق الرسمي باسم حزب العمل زفي هارمور الخريطة الموافقة من قبل الكنيست .

الخريطة الجديدة وتوقيتها

من المنتظر ان تصب «خريطة الحدود النهائية لاسرائيل» في صلب سياسة اسرائيل الرسمية . فالوزراء الاسرائيليون في الحكومة ملازمون بالموافقة على بنود الخريطة اذا ما عرضت على مجلس الوزراء لاقتراح عليها، لكن في حال بدء مفاوضات التسوية على اساس هذه الخريطة مع الدول العربية، فيجب اولا على البرلمان الاسرائيلي ان يوافق على بنود هذه الخريطة . ومن المعلوم ان ما جاء في الخريطة من بنود يتوافق مع اتجاهات التكتل اليميني المعارض (ليكود) الذي يدعو للاستيطان في المناطق المحتلة، لذلك ليس هناك اي تخوف من ان لا تسال هذه الخريطة الموافقة من قبل الكنيست .

لكن الملفت للنظر هو الاعلان عن هذه الخريطة في هذه الفترة بالذات، وبعد انتهاء زيارة يتسحاق راين للولايات المتحدة الامريكية واجتماعه بالمسؤولين الاميركيين وتباحثه معهم في شؤون ازمة الشرق الاوسط، والمساعدات الاقتصادية والعسكرية . وقد قيل ان من بين الاسباب التي دعت حزب العمل للاعلان عن هذه الخريطة في هذه الفترة، ازدياد الانتقادات في الداخل والخارج لفشل الحكومة في اعداد برنامج واضح حول تسوية سلمية نهائية مع العرب، بما في ذلك اعداد خريطة لحدود امنة، وبغية الرد على هذه الانتقادات اعلن حزب العمل عن هذه «الخريطة الواضحة والنهائية» .

ومهما تكن الاسباب وراء الاعلان عن هذه الخريطة فان ما جاء فيها من بنود هو لتكريس الاحتلال الصهيوني لارض العربية . فالتسويات التي تجري في هذه المرحلة، سواء الجزئية منها او الشاملة، لن تكون الا على الاسس التي وردت في هذه الخريطة، والذين «طباوا» و«زمرؤا» لاصادة تقييم السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بعد فشل مهمة كيسنجر، قد فوجئوا حسب قولهم بالتصليب الاسرائيلي، وبدأوا في العويل مجددا على اعتبار الاميراليين الاميركيين .

لقد سكنت الانظمة العربية المستسلمة عن تدفق السلاح الامريكي الى اسرائيل، ووصفت اجنزة الاعلام التابعة للمستسلمين تدفق السلاح الامريكي بانه «خطة امريكية تهدف الى الضفط على اسرائيل للانسحاب» . وفي المقابل فان امريكا لا ترضى بحدود الفعل العربية طالما ان «الزحف العربي» باتجاه واشنطن مستمر .

لقد جاء الاعلان عن الخريطة النهائية لحدود اسرائيل عقب انتهاء زيارة راين للولايات المتحدة، وهذا وحده يكفي لغضغ التأييد والسدعم الاميري لاسرائيل .

الخريطة الجديدة والسياسة القديمة

ان نظرة الى الوراء على اراء حزب العمل الصهيوني بشأن مستقبل الاراضي العربية المحتلة بعد حرب حزيران 1967، تؤكد لنا بان ما ورد في الخريطة الجديدة هو جوهر السياسة الاسرائيلية التي اتبعت في المناطق المحتلة بعد حرب 1967، وهذه السياسة خلاصتها فرض الامر الواقع بالقوة، وتكثيف الاستيطان قدر الامكان في كون «خريطة الاستيطان مطابقة لخريطة الحدود الامنة» كما قال حايم تسادوك رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست .

بعد الاحتلال للضفة الغربية والجولان وسيناء في حزيران 1967 تبني حزب العمل المؤتلف مع حزب المابام «النظرية الشفوية» وخاض على اساسها انتخابات الكنيست الثامنة عام 1969 . وكان من ابرز محتويات «النظرية الشفوية» «الاسراع في اقامة استيطان امني واستيطان دائم في المناطق المحتلة، وتسرشد الحكومة في بحثها الاستيطان في المناطق، سواء كان قرويا ام مدنيا باعتبار ان امن الدولة وتطورها» .

لكن الملفت للنظر هو الاعلان عن هذه الخريطة في هذه الفترة بالذات، وبعد انتهاء زيارة يتسحاق راين للولايات المتحدة الامريكية واجتماعه بالمسؤولين الاميركيين وتباحثه معهم في شؤون ازمة الشرق الاوسط، والمساعدات الاقتصادية والعسكرية . وقد قيل ان من بين الاسباب التي دعت حزب العمل للاعلان عن هذه الخريطة في هذه الفترة، ازدياد الانتقادات في الداخل والخارج لفشل الحكومة في اعداد برنامج واضح حول تسوية سلمية نهائية مع العرب، بما في ذلك اعداد خريطة لحدود امنة، وبغية الرد على هذه الانتقادات اعلن حزب العمل عن هذه «الخريطة الواضحة والنهائية» .

ومهما تكن الاسباب وراء الاعلان عن هذه الخريطة فان ما جاء فيها من بنود هو لتكريس الاحتلال الصهيوني لارض العربية . فالتسويات التي تجري في هذه المرحلة، سواء الجزئية منها او الشاملة، لن تكون الا على الاسس التي وردت في هذه الخريطة، والذين «طباوا» و«زمرؤا» لاصادة تقييم السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بعد فشل مهمة كيسنجر، قد فوجئوا حسب قولهم بالتصليب الاسرائيلي، وبدأوا في العويل مجددا على اعتبار الاميراليين الاميركيين .

لقد سكنت الانظمة العربية المستسلمة عن تدفق السلاح الامريكي الى اسرائيل، ووصفت اجنزة الاعلام التابعة للمستسلمين تدفق السلاح الامريكي بانه «خطة امريكية تهدف الى الضفط على اسرائيل للانسحاب» . وفي المقابل فان امريكا لا ترضى بحدود الفعل العربية طالما ان «الزحف العربي» باتجاه واشنطن مستمر .

لقد جاء الاعلان عن الخريطة النهائية لحدود اسرائيل عقب انتهاء زيارة راين للولايات المتحدة، وهذا وحده يكفي لغضغ التأييد والسدعم الاميري لاسرائيل .

الخريطة الجديدة والسياسة القديمة

ان نظرة الى الوراء على اراء حزب العمل الصهيوني بشأن مستقبل الاراضي العربية المحتلة بعد حرب حزيران 1967، تؤكد لنا بان ما ورد في الخريطة الجديدة هو جوهر السياسة الاسرائيلية التي اتبعت في المناطق المحتلة بعد حرب 1967، وهذه السياسة خلاصتها فرض الامر الواقع بالقوة، وتكثيف الاستيطان قدر الامكان في كون «خريطة الاستيطان مطابقة لخريطة الحدود الامنة» كما قال حايم تسادوك رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست .

بعد الاحتلال للضفة الغربية والجولان وسيناء في حزيران 1967 تبني حزب العمل المؤتلف مع حزب المابام «النظرية الشفوية» وخاض على اساسها انتخابات الكنيست الثامنة عام 1969 . وكان من ابرز محتويات «النظرية الشفوية» «الاسراع في اقامة استيطان امني واستيطان دائم في المناطق المحتلة، وتسرشد الحكومة في بحثها الاستيطان في المناطق، سواء كان قرويا ام مدنيا باعتبار ان امن الدولة وتطورها» .

وبعد مرور السنوات على تكريس الاحتلال، احتدم النقاش داخل كتل حزب العمل حول «النظرية الشفوية»، وخرج دايان بمشروع خاص عرف باسمه طالب فيه بمئات الملايين من الليرات الاسرائيلية لمواجهة الاستيطان، ولتوطين اللاجئين، وفي نهاية الامر تم الاتفاق داخل حزب العمل على اخراج جديدا لمشروع دايان سمي (بوئيقة جاليلي) نسبة للوزير اسرائيل جاليلي، وبقيت هذه الوثيقة دليلا للحكومة الاسرائيلية الى ان نشبت حرب تشرين الاول 1973 .

لكن الملفت للنظر هو الاعلان عن هذه الخريطة في هذه الفترة بالذات، وبعد انتهاء زيارة يتسحاق راين للولايات المتحدة الامريكية واجتماعه بالمسؤولين الاميركيين وتباحثه معهم في شؤون ازمة الشرق الاوسط، والمساعدات الاقتصادية والعسكرية . وقد قيل ان من بين الاسباب التي دعت حزب العمل للاعلان عن هذه الخريطة في هذه الفترة، ازدياد الانتقادات في الداخل والخارج لفشل الحكومة في اعداد برنامج واضح حول تسوية سلمية نهائية مع العرب، بما في ذلك اعداد خريطة لحدود امنة، وبغية الرد على هذه الانتقادات اعلن حزب العمل عن هذه «الخريطة الواضحة والنهائية» .

ومهما تكن الاسباب وراء الاعلان عن هذه الخريطة فان ما جاء فيها من بنود هو لتكريس الاحتلال الصهيوني لارض العربية . فالتسويات التي تجري في هذه المرحلة، سواء الجزئية منها او الشاملة، لن تكون الا على الاسس التي وردت في هذه الخريطة، والذين «طباوا» و«زمرؤا» لاصادة تقييم السياسة الامريكية في الشرق الاوسط بعد فشل مهمة كيسنجر، قد فوجئوا حسب قولهم بالتصليب الاسرائيلي، وبدأوا في العويل مجددا على اعتبار الاميراليين الاميركيين .

لقد سكنت الانظمة العربية المستسلمة عن تدفق السلاح الامريكي الى اسرائيل، ووصفت اجنزة الاعلام التابعة للمستسلمين تدفق السلاح الامريكي بانه «خطة امريكية تهدف الى الضفط على اسرائيل للانسحاب» . وفي المقابل فان امريكا لا ترضى بحدود الفعل العربية طالما ان «الزحف العربي» باتجاه واشنطن مستمر .

لقد جاء الاعلان عن الخريطة النهائية لحدود اسرائيل عقب انتهاء زيارة راين للولايات المتحدة، وهذا وحده يكفي لغضغ التأييد والسدعم الاميري لاسرائيل .

الخريطة الجديدة والحدود الامنة

في الجلسة الختامية لمناقشات حزب العمل الصهيوني حول مستقبل الاراضي المحتلة وذلك في نيسان 1973 اعلن موسى دايان مفهومه «للحدود الامنة» وقال: «الحدود الامنة تشمل بالضرورة سلاسل الجبال في سيناء والضفة الغربية» . كما قال في محاضرة القاها في بيت الحامي في تل ابيب ونقلتها معاريف (٧٢/١١/٢٥): «يجب الا ننزل من مرتفعات الجولان، وان لا نتحرك من على نهر الاردن، ولا من جبال نابلس» .

وخلال الاسبوع الماضي عاد كل من يتسحاق راين وشمعون بيرس للاعلان عن ان اسرائيل ترغب في اقامة شبكة انذار الكترونية في جبال سيناء في حال التوصل الى تسوية جديدة مع مصر . وقال بيرس في خطاب امام الجمعية العامة للوكالة اليهودية يوم ٧٥/٦/١٩ «اننا نهتم بالجبال لان طاقتنا البشرية محدودة» . والحقيقة ان الخريطة الجديدة التي اعلن عنها حزب العمل في الاسبوع الماضي هي طبعة جديدة لخريطة اخرى وزعت في

خلال اسبوعية اعتبارات الامن . لم ترسم هذه الوثيقة اية حدود لدولة اسرائيل، بل نظرت الى الوضع الحرج الذي كان يمر به الكيان الصهيوني، الا انه من الواضح ان المواضيع التي تطرقت اليها هذه الوثيقة لا تختلف من حيث الجوهر عن الوثائق الاخرى الصادرة عن حزب العمل . ولقد عياد يتسحاق راين عندما تولى رئاسة الحكومة، وحدد في ٢ حزيران 1974 امام الكنيست التسلسل الرئيسية لسياسة حكومته واعلن عن «ان تعود اسرائيل حتى ضمن اطار معاهدة سلام حدودا قابلة للدفاع، وهي تشكل اغراء للسعدوان على ما لبثت في الماضي» .

«مشروع الوان» القاضي بانشاء اتحاد فدرالي بين الضفة الغربية والاردن، وابقاء طرق الحدود الغربية تحت الاشراف الاسرائيلي، وشرط ان تظل الضفة الغربية تحت الاشراف الاسرائيلي، وان يعطى الفلسطينيين حق السكن والبقاء في المستعمرات التي

الرسمي، ففي حين رفضت جماهيرنا العربية والفلسطينية سياسة الامر الواقع وتكريس الاغصاب، وواجهت هذه السياسة الصهيونية بالكفاح المسلح معتبرة ان قضية الصراع مع العدو ليست على مصر المنطق المحتلة بعد حرب حزيران 1967، بل هي قضية وجود الكيان العنصري الصهيوني على ارض فلسطين . نرى اليوم انظمة الاستسلام التي بدأت مرحلة العبور الى الخيانة بتصوير القضية على اساس انها قضية مصر المناطق المحتلة بعد حرب حزيران 1967، وتستمد هذه الانظمة وتعلن عن رغبتها في الاعتراف بالكيان الصهيوني مقابل الانسحاب من المناطق المحتلة .

جاءت حرب تشرين الاول 1973 لتهمز الكيان الصهيوني بصورة عنيفة وتطرح علامات استفهام كثيرة حول مصر المشروع الصهيوني . وفي خضم المناقشات الداخلية الحامية في اسرائيل صدرت من حزب العمل الصهيوني «وثيقة الاربعة عشر بندا» تنظيم جسرا فوق المواقف المتناقضة داخل حزب العمل حول مصر المناطق المحتلة . وهذه الوثيقة لا تختلف من حيث البنود الرئيسية عن الوثيقتين السابقتين، وقد خاض حزب العمل على اساسها مناقشات النيابية . والخطوط الرئيسية لهذه الوثيقة هي التالية:

- 1 - المطالبة بحدود امنة يسهل الدفاع عنها، ورفض العودة الى حدود ما قبل حزيران 1967 .
- 2 - حفظ الطابع اليهودي لدولة اسرائيل .
- 3 - رفض قيام دولة فلسطينية غربي نهر الاردن .
- 4 - مواصلة اقامة المستوطنات من خلال اسبوعية اعتبارات الامن .

في الجلسة الختامية لمناقشات حزب العمل الصهيوني حول مستقبل الاراضي المحتلة وذلك في نيسان 1973 اعلن موسى دايان مفهومه «للحدود الامنة» وقال: «الحدود الامنة تشمل بالضرورة سلاسل الجبال في سيناء والضفة الغربية» . كما قال في محاضرة القاها في بيت الحامي في تل ابيب ونقلتها معاريف (٧٢/١١/٢٥): «يجب الا ننزل من مرتفعات الجولان، وان لا نتحرك من على نهر الاردن، ولا من جبال نابلس» .

وخلال الاسبوع الماضي عاد كل من يتسحاق راين وشمعون بيرس للاعلان عن ان اسرائيل ترغب في اقامة شبكة انذار الكترونية في جبال سيناء في حال التوصل الى تسوية جديدة مع مصر . وقال بيرس في خطاب امام الجمعية العامة للوكالة اليهودية يوم ٧٥/٦/١٩ «اننا نهتم بالجبال لان طاقتنا البشرية محدودة» . والحقيقة ان الخريطة الجديدة التي اعلن عنها حزب العمل في الاسبوع الماضي هي طبعة جديدة لخريطة اخرى وزعت في

خلال اسبوعية اعتبارات الامن . لم ترسم هذه الوثيقة اية حدود لدولة اسرائيل، بل نظرت الى الوضع الحرج الذي كان يمر به الكيان الصهيوني، الا انه من الواضح ان المواضيع التي تطرقت اليها هذه الوثيقة لا تختلف من حيث الجوهر عن الوثائق الاخرى الصادرة عن حزب العمل . ولقد عياد يتسحاق راين عندما تولى رئاسة الحكومة، وحدد في ٢ حزيران 1974 امام الكنيست التسلسل الرئيسية لسياسة حكومته واعلن عن «ان تعود اسرائيل حتى ضمن اطار معاهدة سلام حدودا قابلة للدفاع، وهي تشكل اغراء للسعدوان على ما لبثت في الماضي» .

«مشروع الوان» القاضي بانشاء اتحاد فدرالي بين الضفة الغربية والاردن، وابقاء طرق الحدود الغربية تحت الاشراف الاسرائيلي، وشرط ان تظل الضفة الغربية تحت الاشراف الاسرائيلي، وان يعطى الفلسطينيين حق السكن والبقاء في المستعمرات التي

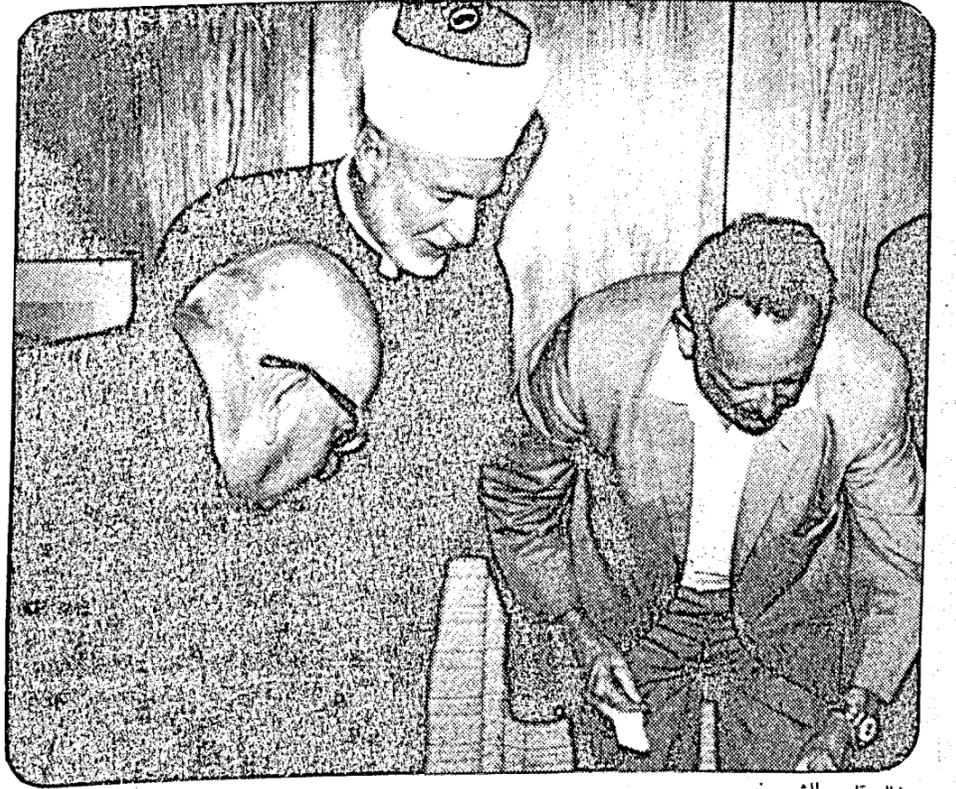
لقد ذكرنا هذه الحقائق عن مواقف حزب العمل الصهيوني من قضية المناطق المحتلة بعد حرب 1967 لتؤكد ان هذه المواقف لم تتغير الا في الشكل، اما المضمون فقد كان وما زال هو نفسه منذ «النظرية الشفوية» حتى «خريطة الحدود النهائية» التي اعلن عنها في الاسبوع الماضي .

وما التغيرات التي طرأت فهي من الجانب العربي

ان هذه المفاهيم الصهيونية هي تعبير واضح عن مطامع الحركة الصهيونية واهدافها التوسعية . وما خريطة حزب العمل الجديدة الا تكرار لهذه المفاهيم الا ان الانظمة العربية المستسلمة التي اوقفت اطلاق النار مع العدو بعد ايام على حرب تشرين الاول 1973، وفككت ارتباطها بالقضية الفلسطينية عبر اتفاقيات فك الارتباط، وزحفت امام الامبريالية الامريكية مستجيبة «الحل السلمي»، هذه الانظمة قد اعطت العدو فرصة ذهبية لاعادة تجميع قواه وترميم جيشه وتزويده باحدث الاسلحة، وبعد ان استعاد العدو قوته التي حطمتها بطولة الجنود والثوار العرب، عاد ليؤكد مجددا مواقفه من مسألة المناطق المحتلة مؤيدا ومدعما بالتأييد الامريكي، من جهة، وبالانبطاح الرسمي العربي من جهة اخرى . ان الخريطة الاسرائيلية الجديدة هي صفة اخرى يكيلها العدو الصهيوني للمستسلمين العرب، الا اننا كثورة فلسطينية التزمنا بالتحريض الكامل لفلسطين فانا نرى في هذه الخريطة تأكيدا جديدا لصحة تحليلاتنا لطبيعة العدو ونواياه وحافزا لنا لتشديد ضرباتنا للعدو الامبريالي والصهيوني، من جهة، ولتعبئة وكشف مواقف المستسلمين دعاءة الحلول التصوفية من جهة اخرى . ان حرب الشعب هي الخيار الوحيد امانا، ولذلك ندعو كافة القوى التقدمية في الساحتين الفلسطينية والعربية الى تكثيف نضالها لهزيمة المستسلمين دعاءة الاعتراف والتفاوض مع العدو، وتصعيد الكفاح المسلح حتى التحرير الكامل لكل فلسطين .

عودة الى مشروع الادارة الذاتية الصهيونية

بداية تطبيق المشروع جزئياً
رفض اجماعي لمشروع بيريس وادانته وفشله
دعوة وتحذير



بينال آلون والشيخ محمد علي الجعبري والي بيته رئيس بلدية الخليل

مشروع «الادارة الذاتية» الذي تبناه شمعون بيريس وزير الدفاع الاسرائيلي، منذ توليه هذا المنصب، والقاضي بمنح صلاحيات «ادارية ذاتية» في مجالات مختلفة لسكان الضفة الغربية، وقطاع غزة، ضمن تقسيم المناطق المحتلة الى اقاليم اسمها المشروع «كاثونات» حيث يقوم كل كاثون بادارة معظم شؤونه الحياتية بصورة مستقلة، بينما تتولى حكومة اسرائيل المركزية المسؤولية الشاملة عن مجالات الخارجية والدفاع والامن.

المدينة الذاتية باعتبارها واحداً من البدائل، والاختيارات الاستراتيجية التي تهدف الى خلق سلطة فلسطينية مسلوقة الادارة، تتم تربيتها في المختبر الصهيوني، ضمن افاقه وثقافته، حتى تكون هذه السلطة هي البديل الاستراتيجي المقبول اسرائيلياً عن حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة، وتقبل باطروحات الحكم العسكري، مثل انتهاء حالة الحرب بين العرب واسرائيل، ثم اقامة علاقات

ويكون لكل اقليم موازنة وصلاحيات، وتبدا الترجمات الاولى لمشروع الادارة المدنية هذا بتعيين احد الشخصيات المرتبطة من المناطق المحتلة في مناصب ضباط قيادة في الشؤون المدنية، في الحكم العسكري، ويكون هؤلاء الضباط مسؤولين عن مجالات التعليم والصحة وما شابه ضمن الاطار العام للحكم العسكري ويكونوا بمثابة محافظين. ولقد طرحت سلطات الاحتلال مشروع الادارة

دبلوماسية واقتصادية بين اسرائيل، وبين الكيان (الفلسطيني - الاسرائيلي) الجديد، والذي سيكون محاوراً مسالماً وسريع التجاوب لتوقيع اتفاقيات التنازل عن الحقوق التاريخية المشروعة للشعب الفلسطيني في وطنه، والتنازل بشكل خاص عن الارض المحتلة عام ٤٨ وهي التي تشكل ٨٠ بالمائة من ارض فلسطين. ومن هنا فان مشروع الادارة الذاتية، مخطط خبيث لخدمة الاهداف التوسعية للظلمة الفاشية المسيطرة على الكيان العدواني، وتكريس وجودها وامتها، وتوفير الارضية الصالحة للتمدد الافقي الجغرافي والبشري باستقدام المزيد من المهاجرين.

ومنذ اللحظة الاولى التي ولد فيها هذا المشروع، قام وزير الدفاع الاسرائيلي واجهزة وزارته وبعض معاونيه بمجموعة من الجولات والزيارات للترويج لفكرة المشروع، وعرضه على اكثر من رمز، من رموز الواجهات والوجوه الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، الا انه كما بدا قوبل ببرود ورفض الاكثريه الفلسطينية التي عرض عليها المشروع المشبوه، لان الذين عرض عليهم مشروع الادارة الذاتية احسوا بان فخا اسرائيلياً ينصبه وزير الدفاع ليضع من يقبل به من الشخصيات الفلسطينية في الصف الخياني ازاء الاهداف القومية ومستقبل نضال الشعب الفلسطيني، وهكذا نام الموضوع لفترة لعدم قدرة العملاء على تشكيل بديل عن حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة، ونتيجة لاحساسهم بالخوف من تنفيذه.

وفي الايام الاخيرة، تحرك شمعون بيريس واجهزة وقاموا بسلسلة من الزيارات التي تخللتها مجموعة من العروض والافراءات والتطمينات على مجموعة من الشخصيات.

وفي هذا الصدد كتبت جريدة الشعب بتاريخ ٧٥/٥/١٣ تقول: «ان الوزير شمعون بيريس سيجري سلسلة من اللقاءات في الاسابيع القادمة، مع رؤساء بلديات ووجهات من الضفة الغربية بهدف التداول معهم حول الطرق المفضلة لتنفيذ خطته لاقامة ما يسمى بالادارة المدنية في المناطق المحتلة، وفي نطاق هذه اللقاءات قامت الصحيفة «ان بيريس سيعرض تفاصيل خطته التي قيل انها (بلوريت) بشكل نهائي تقريباً».. ومن بين ذلك امكانية توسيع صلاحيات ثلاثة موظفين عرب من رام الله ونابلس يعملون في مجالات الزراعة والصحة والتعليم بشكل كبير.

ويوضح ممثلو الحكم العسكري الاسرائيلي لرؤساء البلديات في مدن الضفة المحتلة ان المقصود من اقامة (اطار اداري مدني) فقط، في محاولة قصوى لتقليص تدخل الاسرائيليين في المواضيع المدنية والادارية المسندة لهؤلاء.

اخبار العدو عن تعيينات للقائين بالمشروع!

ويتاريخ ٧٥/٥/٢٣ كتبت صحيفة الشعب العربية التي تصدر في الارض المحتلة حول هذا الموضوع الاتي: «اذاع راديو اسرائيل انه تم تعيين عبد القادر عرفه، مفتش عام لمكاتب الشؤون الاجتماعية في

شمال الضفة الغربية، وهو اول عربي يشغل هذا المنصب الذي كان يشغله بالسابق اسرائيلي، وعين مراراً جدد لمكاتب الشؤون في رام الله ونابلس وجنين».

تعيين ضابط للتربية

وتجسيدا لفكرة مشروع الادارة المدنية الذاتية، وتوجهاً لجهود بيريس والتي يبدو انها انتمت جزئياً كتبت الشعب بتاريخ ٧٥/٥/٢٧ تقول: «احد مدراء التربية والتعليم في الضفة الغربية وافق على تسلم منصب (ضابط للتربية) فيما يسمى بالادارة المدنية».

وظلمت الشعب ايضا ان المدير المذكور يقوم الان بتوسيط احد التقليديين للاسراع في احضار الموافقة الرسمية للمنصب الذي وافق على تسلمه، وتذكر الصحيفة ان مدير التربية المذكور كان قد لبي مؤخرًا دعوة لحضور احتفالات اسرائيل في الخامس عشر من ايار بمدينة طبريا.. ولم تذكر سلطات الاحتلال اسم المرشح للمنصب.

تصريحات العميل الجعبري في هذا الصدد

في حفل الاستقبال الذي اقامه شيخ العملاء محمد علي الجعبري للورد كارادون في نهاية الاسبوع الاول من هذا الشهر، اطلق الجعبري يومها تصريحاً اعلن فيه عن رايه بضرورة وضع المناطق العربية المحتلة من الضفة الغربية وقطاع غزة تحت ادارة مدنية عربية لمدة خمس سنوات يتاح خلالها لابناء الشعب العربي الفلسطيني فرصة حق تقرير مصيره ورسم مستقبله.

ولقد علقت «الفجر» على تصريحات الجعبري التي تتنافى على طول الخط ومصالحة شعبنا، واستقبله، وحقه في تقرير مصيره، وكتبت تقول: «لقد اصبح واضحاً للجميع هدف اللورد كارادون والمقصد محاولته انزياراته المتكررة للضفتين الشرقية والغربية، وهو يأمل بذلك تطويق مكاسب الشعب العربي الفلسطيني، واعادة الزعامة التقليدية واصلافت الفجر قائلة: الشيخ الجعبري الخبير يعمو الى تطبيق وتحطيم الاقلام الحرة، والذي المدنية، هل يظن هذا الشيخ ان ابناء الشعب العربي الفلسطيني هم من الساذجة حتى يسمحوا له ولائته بالعودة الى «مجدهم» المشين؟

اجماع شعبي حاسم برفض المشروع

ومنذ اللحظة الاولى التي طرح شمعون بيريس فيها مشروعه، ووجه بموجة من الاستنكار والادانة من كل الاوساط الشعبية والوطنية ومؤسساتها داخل الارض المحتلة، وتناولته الصحف العربية، مفندة بنوده، وفاضحة اهدافه الاحتلالية، وداعية جموع الشعب وشخصياته الى رفضه، اذ ان تطبيق هذا المشروع يعتبر خرقاً للمواثيق الدولية،

واخيراً... مياه الليطاني

كتب يهودا يعري في دافار ٧٥/٤/١٥ مقالا بعنوان «الفرات واليرموك والليطاني». قال فيه ان اسرائيل ستضطر الى اتخاذ قرار بشأن الرد على تنفيذ مشاريع المياه التي قد تؤثر عليها من الناحية القضائية والعملية. واذاف يعري قائلاً: «هناك اهتمام لاسرائيل بمياه نهر الليطاني التي تبلغ حوالي ٧٠٠ مليون متر مكعب في العام. وكان جونستون قد رفض في الماضي الطلب الاسرائيلي القاضي بضم مياه نهر الليطاني الى مشروعه الخاص بتوزيع مياه نهر الاردن وروافده. والعرب لا يعترفون باي حق لاسرائيل في نهر الليطاني الذي هو نهر لبناني داخلي». بيد ان مشروع كوتون الاسرائيلي الذي تضمن الطلب المذكور لا يستند الى نصوص القانون الدولي غير انه يتطوي على منطق اقتصادي وفني كبير ذلك لان اسالة المياه من الليطاني الى مجرى نهر الاردن يمكن الافادة منها في توليد القوى الكهربائية وفي جلب الفائدة الى الاردن.

واوساط بيروت تقدم الان باعطاء مد جديد لمشاريع الليطاني القديمة وبدور بين السياسيين جدل عنيف بخصوص مميزات ومساوئ المقترحات البديلة وبخصوص مناطق الري ومسبب القنوتات وما شاكل. وقد اقترح السوفيات تخطيط مشروع جديد لتجميع مياه الليطاني لقبول اقتراحهم بالرفض وعلى كل حال فان من المقترح ان يبدأ لبنان خلال الاعوام القليلة المقبلة باعمال تطويرية اضافية في هذا المجال. واسرائيل من جانبها ستضطر الى اتخاذ قرار بشأن هذا الموضوع فاما ان تلتزم جانب الصمت او ان تبدأ معركة لاجل الغوز بعياه ليست لها في الواقع».

فشل المشروع

وتجدر الإشارة الى ان معظم الصحف العربية في الارض المحتلة شجبت هذا المشروع الاستيطاني وتبانت بفشله سلفاً، وصرح رئيس بلدية طولكرم بان سلطات الاحتلال طرحت هذه الفكرة عام ١٩٦٨ ولكن رؤساء البلديات والمجالس المحلية رفضوها ورفضاً باتاً واذاف الخنون قائلاً: «ان الخطط يمس

الوضع الراهن القانوني للمناطق المحتلة ولهذا السبب فهو يرفضه (الاتحاد)».

جهاهير القدس ترفض تطبيق القوانين الاسرائيلية

وفي القدس، عمت موجة من الاستياء والسخط موظفي برید القدس العربية، نتيجة التعميم الذي وزعته سلطات الاحتلال، ويقضي بضرورة ان تكون العطلة الاسبوعية للموظفين العرب من مسلمين ومسيحيين يوم السبت وذلك اعتباراً من ٧٥/٧/١ (الشعب ٧٥/٥/٢٢).

مذكرة مقدسية لتكريس يوم الجمعة والاحد - العطلة

وعلى اثر ذلك رفع الموظفون العرب في برید القدس بواب الساهرة مذكرة الى جاد يعقوب وزير المواصلات يطالبون فيها بجعل العطلة الاسبوعية يوم الجمعة للمسلمين، ويوم الاحد للمسيحيين، وبذلك يقوم البريد بالخدمات البريدية طوال ايام الاسبوع، واتندبت بعدها وزارة المواصلات الاسرائيلية المدعو رفعت لمقابلة ومباحثة الموظفين العرب بشأن مذكرتهم (الشعب ٧٥/٥/٢٨).

دعوة وتحذير

اننا اذ ندعو، كما في السابق الى استمرار فصح مشروع بيريس العدواني، وتعبيره، والقضاء الفصوح على تحركات وزارة الدفاع الاسرائيلية وبيريس في المناطق المحتلة ورصد كافة الاتصالات التي تحدث على صعيد الترويج لمشروع الادارة المدنية الذاتية الصهيوني، وابراز نضالات شعبنا وقواه الوطنية ومؤسسته في الداخل التي تتولى محاربة المشروع، وتوضيح مخاطره سواء بالكلمة المكتوبة، او بمذكرة احتجاج او بمظاهرة. فان لنا الثقة الراسخة بوطنية وثورية جماهيرنا في الارض المحتلة في القطاع الذي حكمه نواره في الليل، وسلطات الاحتلال في النهار وفي الضفة التي شهدت انتفاضات وهبات جماهيرية لرفض الاحتلال وعسفه، في الوقت الذي تشهد فيه ارضنا المحتلة موجة متصاعدة من العمل الثوري المسلح ضد الكيان الصهيوني ومؤسساته، وفي كل يوم وفي كل منطقة من ارض الوطن هناك نوادر يضربون وينسفون ويحرقون الوجود الاحتلالي ويعتقلون ويستشهدون.

والى رموز الخيانة الوطنية، وخونة القضية امثال الجعبري، عميل السلطين الاردنية والاسرائيلية، والى القلة من الذين عرضت عليهم سلطات الاحتلال مشروع الادارة الذاتية المشبوه وقبلوه نقول، باننا نحلدر هؤلاء العملاء من مغبة انحرافهم وحياتهم، للاهداف الوطنية والشعبية، وننصح هؤلاء بان يزعوا عن التماهي في مواكبة سلطات الاحتلال، وتنفيذ مخططاتها التوسعية في ارض الوطن، ويد الشعب ونورته طويلة وضاربة وقوية.

على هامش ما طرحه الزميل خالد خالد في جريدة "اللواء"

عزل الكتاب ثقافياً.. هل تجاوز مرحلة الطرح؟



انسانية الكتاب
هذه لم تستفز
الاقلام التقدمية!

برسم كافة الاقلام الشابكة .. ينتظر الاجابة .
ونحن نسجل هذا الموضوع في اذهان القراء العرب لا بد من طرح بعض الموضوعات على هامش ما طرحه الزميل تذكيراً بالحقائق :
١ - ان العزل السياسي لهذا الحزب المتأمر لا يمكن ان يكون محصوراً بالاحزاب السياسية او بقرارات رجال السياسة في هذا البلد ، فالاقلام كل الاقلام التقدمية مدعوة لدعمه على أساس انه جزء من الثمن الذي سيدفعه الكتاب ثمناً لخياتهم للامة في اعز امانها .

٢ - ان لم يكن العزل الثقافي هو الاساس ، فانه على الاقل الجزء المكمل له هو مطلوب ازاء المؤامرة ! فابن هي برامج كل الاقلام الشابكة في خدمة المعركة ضد الفاشيست الكتاب وما يمثلون من قناع للرجعية العربية ، رجعية الفكر والممارسة ...

٣ - لما كانت بعض الجرائد المأجورة في هذا البلد قد بدت أكثر اماناً في العمالة من جريدة « العمل » ، وأكثر وقاحة في نقل السم المقدم على طبق من عسل الى جماهير القراء فإن الواجب كان يقتضي على الاقل ترقية هذه الصحف التي نصبت من نفسها منبر دفاع عن كتاب المحبسة

« للفلسطينيين » ، واطلقت بعض الشعارات التي اساءت الى وجودنا الثقافي كاقلام تحمل صفة التقدمية .

ما هو مطلوب ! العزل الثقافي ومؤتمر للادباء التقدميين

البيدل اذا هو العزل الثقافي في اطار مؤتمرات للادباء التقدميين ، تحضره كافة الاقلام التقدمية ، ويضع اساساً لبرنامج عمل تكون اطره :

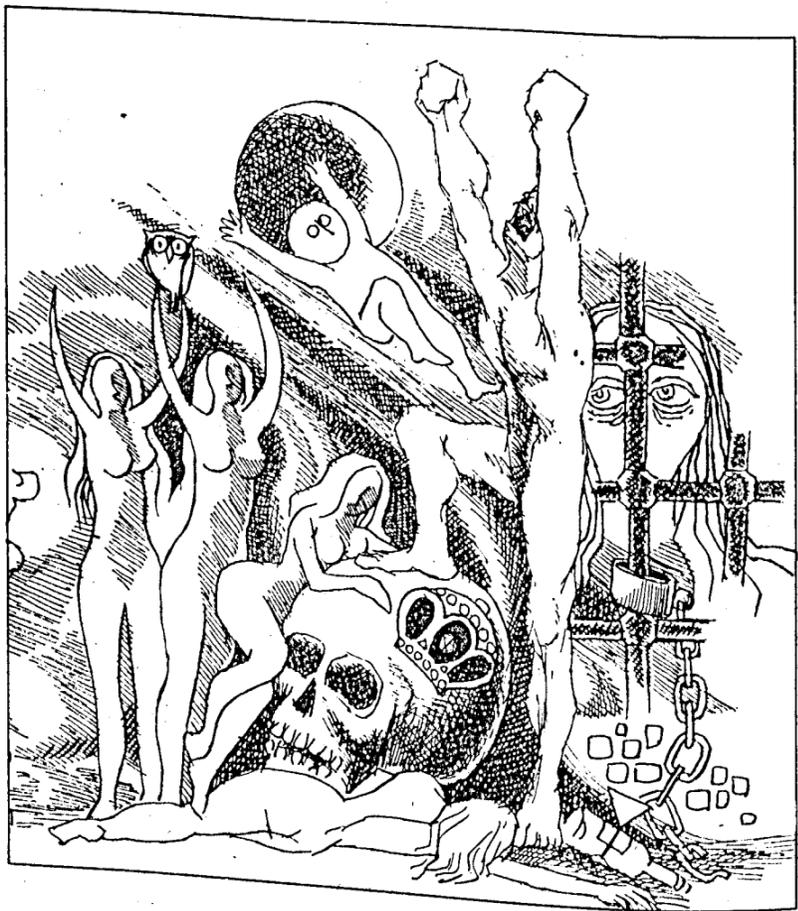
١ - عزل الكتاب ثقافياً جنباً الى جنب مع الاحاح على عزلهم سياسياً .

ب - العمل على محاربة كل الصحف والاقلام المأجورة التي وقفت وتقف مع هذا الحزب الخائن والمعيل ...

ج - وضع البرامج العملية والتي تقدم من خلالها للقارئ اللبناني والعربي خطوط المؤامرة وابعادها ، وجرائم الفاشيست الجدد ..

و - ان يتجاوز هذا الشعار حد القول الى مرحلة التطبيق انسجاماً مع ثقافتنا او دورنا الطبيعي في هذه الامة ! ان كان في اقليم الذين يدعون التقدمية في هذا البلد قليلاً من الشعور بالمسؤولية التاريخية .

عادل عبد الحي



من أفعال الشعوب..

هذه قصيدة موريتانية للشاعر الموريتاني عبد الله كتيبا في شهر يناير ١٩٧١ ونشرت في كتيب « سطور حمراء » الذي غار نشره حزب الكادحين الموريتاني في مارس ١٩٧٤ :

عملنا الكثير
وكل الجهود
تعود مكاسب
نهوضاً لنكسر
وندفع راياتنا
لنتطلع وجه
ونرمي عن الارض

صنعنا المحال
وكل الثمار
للمترفين
قيد اللصوص
للامام
الصباح الجديد
ثوب القمام

لنغير بالنور
ونهدم بالعنف
ضحايا الشقا
يعم الفساد
نهوضاً لنطعن
ونقضي على البني
بريد الحياة

صرح الحياة
عش الظلام
يا ضحايا الفساد
جميع البلاد
حكم الفساد
والعابثين
بلا ظالمين

الحقد اكبادنا
العدل آماننا
تنور الدماء
يفيض الغرام
الطفاة اللثام
وماذا نريد ؟
بلا ظالمين

يناير ١٩٧١
أ. عبدالله

نشيد العمل
يعم الفساد
نهوضاً لنطعن
ونقضي على البغي
فماذا نقول
نريد الحياة

يا ضحايا الفساد
جميع البلاد
حكر الفساد
والعابثين
وماذا نريد
بلا ظالمين

بانا نسينا
رفاق الجراح
دماء تسال
على المجرمين
صرعنا الرمال
عبر الجبال

نهل تحسبون
رماق البطاح
حقوق تضاع
جموع تشور
نصننا ستمنا
بشنا المعادن

اعتذار

نعذر عن متابعة موضوع الحوار « حول أزمة المطء في الادب العربي المعاصر » بسبب الظروف الراهنة ، وستواصل الحوار في العدد القادم . مع شديد الاعتذار

« الهدف »

تقدم الهدف ثلاث نماذج شعرية من انتاج الرفاق الأول لعربي من الجزيرة يحكي قصة الثورة التي تعيشها الجزيرة العربية ويبشر بالثورة والحرية للشعب المناضل ، وهو وان كانت عباراته غير دقيقة وانما تم عن مدى معاناة هذه البذرة الشعرية وصدق هذه المعاناة ، وحيث ان الثقافة غالبا ما تتحكم بالاطر الجمالية للعقيدة فعلى الشاعر ان يقرر الزيد والزيد حول الشعر والثقافة في اطر التجديد في حركة الشعر العربي المعاصر .

والثانية لشاعر ناسيء من العراق هو (موسى علي احمد) حاول ان يقدم شيئا جيدا ، الا انه لم يبلغ بعد اي مجرى نهري للشعر او تكاد لا تلمح النزف الا مصطنعا . فالمعاناة هنا طفيفة للغاية ! وان كانت هناك بعض الومضات الشعرية الحيدة .
والثالثة لشاعر لبناني ، الحكم عليها صعب للغاية لانها لم تلبس ثوب البذرة الشعرية بعد الا انه استطاع ان يرمز بالنزف احيانا ببيض من الشعر .

« آخر العمر .. أنت »
عيونك أنت ..
مرافيء حلم الصباح القليل
على ساحة الاكتئاب الطويلة
مضيت الى باب عمري
رايت لياليك تحمل روح التعاسة
أنت ..
انتهى آخر العمر
تعالى
ولا تعبري البحر ...
فالحبح حزني ...
اغنيك ... لا
اغنيك حتى انتبهت بالبحر
وتقلص اعداد عشق المرافيء
ووجهك خال من الاسم والتذكرة * ..
سامنص كل اللغات التي تعرفيها

أقول ..
هو الحب للأرض ..
للجرح حتى الشامه
الى وجهك المتعشب .. والليل كان
اغتسلت به ..
تخطيت كل المسافات جئت اليك
وجاءت الينا الرياح ..
محملة بالاغاني التي تنمرد
فوجهك رحلة ..
فمن يفهم الليل حين يسافر ..
طيرا من الضوء يأتي الينا ..
وفي آخر عمر الحياة .. المات
تكونين أنت ... استءاء الحلم

موسى علي محمد
العراق - ميسان



ارضيني

فلسطين ما فوق النجوم وشاحها
وما فوق وجه القمر !
وتفوق قرن الشمس
منثور شعرها
يجلج الوخنين اشقرها
ووردي على الاسنة نافر
يزرع الروابي نبالا
والحفر
فلسطين من قلب الجبل
أوجدني أو تكاد
محط الأمل
وصوت العيور - وفكر العمل -
فلسطين هناك فوق المياه
صخرة في البحر ! تتحرك لا تتحرك
فنحن روادها
وابطالها اولادها
سنجبرك أيها البحر
فنحن من ابحر
وناسر الامواج

نسر فلسطين

سجن أم حربية؟

كيف يظن ابله
مثل « فهد » ..
أن السجن
أو قتل احرار البلد
أو بث آلاف العيون
سينع الشعوب أن تكون
وبمنع الجزيرة
أن تخرق السكون
ثانية ..
بنورة كبيرة
اقسم بالحربة
وبالمصاييح التي ..
تخارب الظلام
لن تقف الرجعية
ولا النظام
ولا الذي يفظ في المنام

ولا أبو جهل الجديد
أمام ثورة المذبذب والعييد
أذ لم تكن ثابتة
من حولنا الاثياء
وانما يحكمها التغيير
وسنة البقاء
وان كل حالة
يعقبها تطور
ولن يعيد نفسه
أو يرجع التاريخ للوراء

قد قيل مستحيل
زهزحة النظام
نعم ، أقول مستحيل
إذا ارتضيت أن تعيش كالفقير
ولم تخارب الظلام
عربي من الجزيرة

مُجَلِّد الهدف السادس

لنصف سنة من
الشبكة الجديد
من العدد ٢٦٣
ولغاية ٢٨٧
تجليده ممتاز

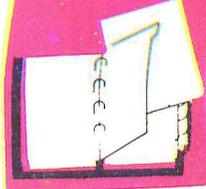


يطلب من ادارة
الهدف

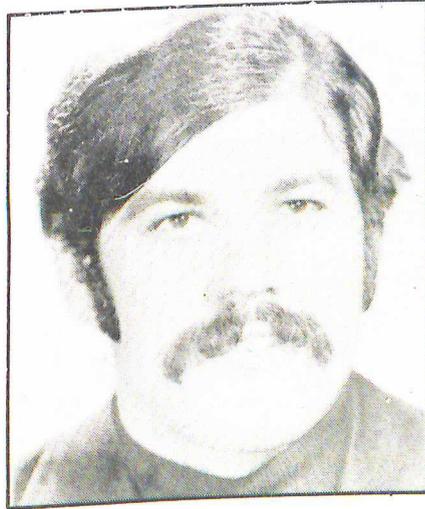
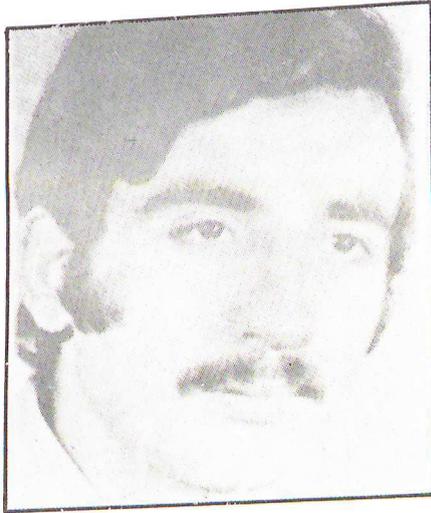
بيروت - صندوق البريد : ٢١٢

بالإضافة لجمهور البريد للخارج





«أزرع في الزمان لحني»، وازرع في المكان عظمي أفديك ألفاً.. أفديك يا وطني



في حاتم شهيد ... الحقيقة يعرفها ((حسين)) كان صديقاً
1 ((طه الشبلي)) ، نعم وكان ((طه)) يعرف أن حسين قد يكون
لقادراً وقد يكون أبعد من شهيد الوطن ! الوطن ! الوطن ! إذا
شهادة الوطن إذا ولاده ...

جنوبي أنت يا ((حسين)) وجنوبي أنا لا فاصل بينك وبينني
فقط كان هناك في الجنوب ، عشقاً وكنت أنت في فلسطين
الضيء ..

أذكر لقاءنا ذات مرة حدثتني عن النضال قلت أن الطبقة
الكادحة سيأتي يوم تقود فيها نضالنا باتجاه النصر ولكن
((الثمن كان)) حسين وطه ، وجهاد وباسل ، وجيفارا ،
وغسان وسيكون (.....) ولكنني تذكرت الآن ولكنني
أدري ستكون أربما بعدك وهتما سنكون .

إذا أردت أن تعرف هني فالزيتونه المشرقه في بنت حبيب
تعرف ، كنت مع طه للحظة تفكرون لماذا ؟ لا يكون البذل أكبر
وكان . وكانت أميتك في وداعه أن تكون إلى جانبه على أرض
فلسطين ولكنك أميت وأنت تقرا المؤامرة إلا أن تقاوم في
لبنان (دفاعاً عن فلسطين ، الحريه لك ، الحريه لك ! والموت
للمعتدين للقتله المتأمرين على قضيتنا . وعروبتنا ، وانتصار
الشعوب حتما نهاية المطاف والقراءة في عيون الشهداء بدايه .

ألى الشهيدين ((حسين مصطفى ، وجهاد تسامر))
الزمان : مؤامرة الرجعية الكناشبية

المكان — عين الزمانه — تل أزرع — برج حمود —
((الرجال هم الرجال)) ... والتاريخ هو التاريخ ، يعود
إذا شهيد ، تعلم إذا أنت رجل وقضية . وتكلم إذا أنت أنت
لا شيء إلا البقية .

رويت أساطيرهم عن تسبل صغير ، قال ((أن جهاد كان
هناك رصاصات ، وانطلاقه الضوء تلفجر في المهدي ! أول ...
أول ... أول ... أعرفك يا جهاد لا أحد فبك فانت القدوة
ولا أحد بعدك فانت بقية ((غسان وباسل ، وجيفارا غزة))
أكفر — أو من — أنا الحلج أم أنت ! كبرت بالخيام إذا
شهيد مجيد ! كبرت بالمؤامرة ! إذا فانت الحروف للمستقبل
في التاريخ ، وتاريخنا في المستقبل .

قرأت في عينيك ابتسامه ذات مرة أتذكر ، كانت ابتسامه
رجل قادم من الصحراء لكنه يحمل زادا ، إلا أنا ، إلا انسا
أقسمت أن أحملك لا دموعاً ولا أحظه ياس ، فالحب أن بكيت
أدهاك وان ابكيتك أصبح عبادة .

لأنني أحبك يا جهاد ... سابكي الدب ... فانت صلواتي
وانت بقية محرات لاجدي .. لا فاصل بين الصلاة وبين
المحرات .